رأي آخر حر

ملحق يصدر عن مؤسسة مفتاح / أيار ٢٠١٣

رئيس جمعية حماية المستهلك:

تفعيل القضاء وتسريع إجراءاته كفيل بردع ظاهرة الأغذية والأدوية الطبية الفاسدة

١٤٤ جريمة اقتصادية، حولت للنيابة في العام ٢٠١٢، وعدد كبير من الجرائم العام الحالي

رأي آخر حر - أكد أحدث تقرير لمؤسسة أمان عن الفساد نشر أواخر نيسان المنصرم، 'استمرار ظاهرة الأدوية والأغذية الفاسدة، في ظل عدم وجود عقوبات رادعة والتعامل مع هذه الجرائم باعتبارها جنحا، وجرائم فساد، وعدم وتطبيق قانون حماية المستهلك لسنة ٢٠٠٥ الذي يوفر عقوبات رادعة، وإنشاء إدارة عامة لسلامة الغذاء والدواء.

وتزامن نشر التقرير هذا مع تفاقم ظاهرة الأغذية والأدوية الطبية الفاسدة، التي باتت واحدة من أكثر الظواهر إثارة لقلق المواطنين، في وقت وجه فيه اللوم إلى جهاز القضاء لعدم تفعيل وتسريع إجراءاته ضد مقترفي هذه الجرائم. وهو ما دعا إليه وأكد عليه صلاح هنيه رئيس جمعية حماية المستهلك، في حوارنا التالي معه، متطرقا إلى دور الجمعية في مواجهة ظاهرة تهريب وترويج المواد الغذائية والأدوية إلى جمهور المستهلك الفلسطيني، وعلاقة الشراكة التي تربط الجمعية مع مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة هذه الظاهرة.

**** تفاقمت في الآونة الأخيرة ظاهرة المواد والأغذية الفاسدة، على نحو لافت، وامتلأت الأسواق المحلية بهذه الأغذية. بماذا تفسرون ذلك؟ ما دوركم كجمعية حماية مستهلك في مواجهة هذه الظاهرة ؟؟**

نحن بحاجة إلى قانون لحماية المستهلك الفلسطيني يتضمن عقوبات رادعة لمقترفي مروجي هذه المواد. وقد حصلنا على ذلك من خلال القانون رقم ٢١ لحماية المستهلك سنة ٢٠٠٥ والذي ينص على عقوبات رادعة، لكن للأسف الشديد منذ بداية تعاملنا مع هذا الملف لاحظنا أن العقوبات غير رادعة وغير كافية، في حين أن قانون العقوبات لسنة ١٩٦٠ ينص على عقوبة من خمسة دنانير إلى ٣٠٠ دينار، وسجن لسنوات قليلة. كما أنه يعتبرها جنحة وليست جناية، والعقوبات غير مخصصة لحماية المستهلك، لكن تطبيقه في القانون الفلسطيني ممكن، مع أن القاعدة تقول الخاص يلغي العام , أما الجانب الآخر، فيتعلق بوعي المستهلك من حيث التمييز بين المنتجات الفاسدة وغير الفاسدة، وأن لا يشتري أي سلعة إلا بعد النظر لبطاقة البيان للسلعة التي تتضمن تاريخ الانتاج، وتاريخ الانتهاء للسلع ومكونات السلعة وأي غبن يقع به المستهلك يجب عليه التبليغ , هكذا نرى عملية ضبط السلع الفاسدة فعالة أكثر بحيث أصبح المواطن يمارس حقه في تقديم الشكوى سواء للجمعية أو للجهات المختصة , والناس أصبحت تشك بكل التجار وهذا الجو بشكل عام سلبي .

تتمة ص (٢)

رأي آخر حر

هي محاولة أخرى..

في جديد عددنا.. إسهامات إضافية من طلبتنا في كليات الاعلام المختلفة في جامعاتنا المحلية..

فيه أيضا إسهامات من خريجي إعلام امتهنوا الصحافة حديثا وخاضوا غمارها..

منهم أيضا من لا زالوا على مقاعد الدراسة في الثانوية العامة، وفي الجامعات على امتداد الوطن.. ومنهم مصورون صحفيون اختارت عدساتهم مشاهد عفوية لم تتجاهل عناوين الطفولة والطبيعة، ما بين فرح وابتسامة، وعشقا للحياة...

بأقلامهم ما هو جديد من قضايانا وقعت عليه أفكارهم...

ومنها ما هو قديم لم نعمل به سوى ضرورات الصياغة والتحرير واللغة... لكن الموضوعات موضوعاتهم.. والفكرة من بنات أفكارهم...

ليس الهدف إلا مساحة وهامشا نتيحه لرواد جدد نطمح أن يحققوا الريادة في إعلام محلي يسير إلى نهوض ننشده...

هامش قد لا يتاح اليوم لأي طالب إعلام فيما هو قائم اليوم من صحف ومن إعلام مسموع ومرئي..

وهي محاولة منا نجتهد فيها تقديم العون والمساعدة، عبر هذا العدد المتواضع من الصفحات، نأمل أن تتضاعف مستقبلا ، وأن تتسع سطورها إلى أكبر عدد ممكن من طلابنا في كليات الاعلام المختلفة...

أما في المتن والمضمون، - وكما أشرنا سابقا -، فقد تركنا ذلك للطلبة أنفسهم، وللعاملين المستجدين في صحافتنا المكتوبة كي يقرروا هم بأنفسهم موضوعاتهم واختياراتهم... وأن يختار أساتذتهم ما يرونه الأنسب من إبداعات طلابهم...

الصورة الفوتوغرافية أردنا أن تظل حاضرة، واخترنا هذه المرة عنوانا لها وهو الطفل الفلسطيني: حياته وبسمته وفرحته... وانتهاك حرياته أيضا رغم أن الفرح متعلق به، كما هو المتعلق بالفرح والحياة..

وفي الكاريكاتير أيضا كان لنا توقف .. ومعه كانت قضية كل مواطن، قضية فساد الغذاء والدواء.. من إبداعات رسام الكاريكاتير التلحمي عصام احمد...

فيها ما رغب كتابها أن يعبروا ... وما شاءت عدسات المصور أن تلتقط...

في المحصلة: هي محاولة...

المواد المنشورة في " رأي آخر حر" لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظرها

**** كيف ترون درجة الوعي لدى المواطنين؟ وهل تعتقد أن حملة مكافحة الأغذية الفاسدة تتم من قبل الجهات الرسمية على خير ما يرام؟**

أحيانا يقولون ضبطنا مطعما فاسدا في مدينة رام الله، لكن عندما نتوجه إلى المطعم المذكور نجد أن الحديث يدور عن عربة بيع فلافل.، وبالتالي من الخطأ تسميته مطعما، لأنك في هذه الحالة تكون قد أسأت لكل المطاعم وهكذا، وبناء على ذلك يجب توخي الدقة خلال تقديم التقرير الاستدلالي الذي تقدمه جهات الرقابة للنيابة، ويتحول على أساسها المتهم إلى نيابة الجرائم الاقتصادية، ومن ثم يحول إلى القضاء، ولهذا نقول دائما بضرورة أن يكون أي إعلان عن ضبط مواد فاسدة إعلانا دقيقا ومفصلا ومدروسا بعناية , وهنا نحن نتحدث عن ثلاث جهات، الجهة الأولى التي تقوم بالرقابة، والجهة الثانية، هي جهة إفعال القانون وتنفيذه والالتزام به ولدينا تفصيل كبير في حماية المستهلك وهي المادة ٢٧ من قانون العقوبات التي تنص على عقوبات رادعة وكبيرة قد نتفق معها أو نختلف، لكن بمجرد وجود القانون يجب أن نتمسك به، لأنه أفضل من قانون عام ١٩٦٠ , ثم لدينا الطرف الآخر وهو التاجر نفسه، فمنهم من يريد الاسترزاق والتكسب على حساب صحة المستهلك الفلسطيني، وهؤلاء ليسوا تجارا بل يقومون بعقد صفقات معينة ثم يخرجون من السوق , لكنك نادرا ما تجد تاجرا متجره مفتوح وعنوانه معروف يعاني من هذه المشكلة , في حين أن المشكلات والملاحظات المتعلقة بالمحلات التجار المعروفة عبارة عن كسل أو عدم إبداء اهتمام , كأن تعثر على عبوة حليب انتهى تاريخ صلاحيتها, وبالتالي نحن في حماية المستهلك لا نتجاوز عنها، ولكن نتسامح فيها , أما من يملك كميات هائلة ويغير تاريخها ويعيد تغليفها، فهذا الذي نلاحقه، ونطالب بإنزال أقصى العقوبات بحقه.

**** ماذا عن دوركم، وعلاقتكم مع الجهات والدوائر الأخرى ذات العلاقة؟**

خلال السنوات الماضية، ومنذ تأسيس جمعية حماية المستهلك في السنوات الأربع الماضية لدينا جسم متخصص يعمل جيدا. نحن نقول أن هنالك ضعفا في المجال الحكومي، فالتجهيزات غير كافية, وهنالك تداخل في القوانين، وهي كثيرة. فعلى وزارة الصحة تقع مسؤولية فحص المنتج ومراقبة جودته قبل أن تحوله إلى سلعة . أما وزارة الاقتصاد فمهمتها مراقبة السلعة في السوق وضبطها، وهنا تتداخل صلاحياتها مع صلاحيات حماية المستهلك ، مع أن هذا يتداخل أيضا مع صلاحيات وزارة الاقتصاد، والتي تتداخل صلاحياتها مع الضابطة الجمركية ما يحدث تضاربا، وموقفنا هو الحث على زيادة كوادر الجهات الرقابية كي يكون هنالك ليونة، وفعل مؤثر يردع المروجين. لقد بدأ يتبلور رأي عام فلسطيني، يعي خطورة هذه القضية، ودخلت كثير من المؤسسات مع جمعية حماية المستهلك ضمن برنامج عمل موحد تلتقي عليه جميع هذه المؤسسات.

**** هل من تقييم من قبلكم لهذه التجربة؟**

تقييمنا لهذه التجربة، هو أننا سعداء، بحيث أصبحت قضية رأي عام , وأصبح الاهتمام الإعلامي أكثر. ففي السابق، كان يتم تناول هذه القضايا كأخبار جاهزة. من مثال: " وزارة الاقتصاد ضبطت ٨٠٠ كيلو شاي مزور وفاسد". الآن أصبح هنالك جهد مضاعف، فظهرت الصحافة الاستقصائية والبحث ما وراء الخبر , أنا كجمعية ضاعفت من جهدي وعملي في هذا الجانب، وبت مضطرا أمام الاعلام والمواطن الفلسطيني أن أضع خطة استراتيجية، وأن أقوم بتقييم ذاتي. مشكلتنا الحقيقية الآن هي في العجز القانوني. لقد التقينا مع قانونيين ومع مجلس القضاء الأعلى لحل هذه المشكلة، وأظهروا نوايا طيبة، لكن يقولون بأن هنالك قانون ١٩٦٠، وأن المجلس التشريعي غير مفعل , ويؤكدون أيضا، أتفق معك أن الخاص يلغي العام، ولكن أنا متمسك بقانون ١٩٦٠، وبالتالي، فإن هذا القاضي الذي يتعامل بهذه الطريقة والنيابة التي تتعامل بهذه الطريقة، بات يلزم أي جهة سيادية فلسطينية مثل الرئيس محمود عباس أن يسارع إلى إصدار قرار يقضي بالمحاسبة استنادا إلى قانون حماية المستهلك، والذي أقر سنة ٢٠٠٥ أي قبل الانقسام وحين كان المجلس التشريعي فعالا .

**** ألا تعتقد أن قانون حماية المستهلك يمكن أن يكون مساعدا أو مسهلا في القضاء والقانون لملاحقة من يرتكب مثل هذه الجرائم ؟**

هو قانون شامل لكل البنود التي تمس من يغش أو يملك أغذية فاسدة، وهي واضحة وجلية في هذا الموضوع، لقد كان لنا حديث مع وزارة العدل بحيث تتابع القضايا بناء على هذا القانون , فتدريب القضاة يجب أن يحدث على هذا القانون، وقد أكدنا في أكثر من مناسبة، نتيجة لشراكتنا مع مؤسسات المجتمع المدني ، بأننا لا نتهم أشخاصا بعينهم ولكن كل من يمتلك سلعا ومنتجات فاسدة ومنتهية الصلاحية ويساهم بنشرها في السوق الفلسطيني يجب أن يطبق القانون عليه. أما الجانب الآخر الذي نهتم فيه من ناحية الضغط والتأثير على القضاء الفلسطيني، بحيث تكون هناك متابعة لإجراءات القضية، ونحن نمتلك الصلاحية في هذا. فهذا يشعر كل أطراف القضية أنها قضية رأي عام، بحيث تتابع قضية عامة مثل استخدام الشيفرو في صناعة الخبز والتي تسبب أمراضا خطيرة مثل السرطان، من قبل وزارتي الاقتصاد دون إحداث إرباك في الرأي العام، ودون أن نقول أن هذه الظاهرة منتشرة. لأن التعامل بإجراءات مغلقة، وتجريم من يستخدمها دون أن تثير القلق، والتقليل من أهمية هذه القضايا بهذه الطريقة، مؤشر يوحي بأن الوزارات المعنية لا تريد أن تحدث قلقاً وخوفاً لدى الناس، لكن نحن في جمعية حماية المستهلك نقول إلى هنا يكفي ، ولكن هنالك قضايا يجب أن نتناقش معكم بها ، وهنالك مرجعيات في البلد بحيث نذهب لرئيس الوزراء أو الكتل البرلمانية، وأن تعمل جميع هذه الجهات بالضغط والتأثير وتعزيز دور الإعلام وعقد ورشات عمل ولقاءات ميدانية بحيث تأخذ القضية حقها.

**** هل لديكم ملفات خاصة، متعلقة بمهربي مواد فاسدة أو متهمين بتهريبها، وما أبرزها ؟**

على مدار الشهور الثلاثة الماضية الماضية تفاقمت الظاهرة على نحو كبير، والآن هنالك وجهات نظر مختلفة في هذا الموضوع، وهناك من يقول بأن الظاهرة لم تتفاقم، ومبرر الجهة الرسمية أننا طورنا آليات ضبط هذه المواد، والتطوير هو استجابة لرغبات المستهلك الفلسطيني أنه أحمونا، أما المبرر الثاني لجمعية حماية المستهلك، فهو أن المستهلك يعي حقوقه أكثر وأصبح يقدم شكاوى أكثر وبات يتابع المنتجات التي يريد شراءها. وهنالك قضايا جدا ملفتة للنظر، فحين يتم ضبط ٤٠٠ كيلو لحمة فاسدة في مطعم، وتقطع الأدلة بأنها فاسدة، ولدى ضبط ٨٢٤ كيلو سمك ملوث، لا نرى إجراء من قبيل الإعلان عنه في الإعلام، وبأنه تم اتلافها وينتهي الحديث إلى هنا. لكن في ساعات الليل يرى المواطن أن التاجر الفاسد عاد إلى محله للعمل، ولدى تطبيق القانون ومحاسبة هذا المستورد أو التاجر، تكون قد عززت ثقة المستهلك في القانون. أما المشكلة الأخرى، فهي خوفنا من إيقاع العقوبات على أناس نعتبرهم ضعافا أو حتى كبارا ، وبالتالي يجب أن تشعر الرأي العام بأنك متوازن في تعاطيك مع هذه القضايا ، ومرات كثيرة تتسم اجراءات الوزارات بالضعف، بحيث تجعل المستهلك في حالة من القلق مثل إتلاف الأدوية الذي يأخذ وقتا.

**** من هم مروجو الأغذية الفاسدة؟ هل هم من علية القوم أم فئات محددة؟ وما علاقة هذه الظاهرة بالفساد العام مثل الواسطة والمحسوبية؟ وهل الفساد في هذه الميادين يقود إلى فساد يؤذي المواطن في صحته؟**

في إحدى المرات ضبطت في إحدى المحافظات أطنان من الأدوية غير المؤهلة للعلاج ومضرة بالصحة لدى أحد الأجهزة الأمنية، وتم ايقاف الشخص المتورط بهذه القضية، وقد كلفنا في حينه، كجمعية حماية المستهلك من قبل رئيس الوزراء د.سلام فياض، بترؤس لجنة بحيث نذهب مع وزارتي الاقتصاد والصحة والضابطة الجمركية لإتلاف المواد، وبعد تحويلها للنيابة سألنا عن الشخص المتورط، فوجدنا أنه متورط في ثلاث قضايا مماثلة سابقة من العيار الثقيل، وبالتالي لم يرتدع من المرتين الأولى والثانية، أما في المرة الثالثة، وكما سربت لنا الجهة القانونية فقد حاول تحميلها لموظف عنده، وبالتالي هذا نموذج واضح بأنك لم تعمل بالردع القانوني الكافي، وكما قال الدكتور سلام فياض في يوم المستهلك الفلسطيني " أنتم معكم حق، ونحن كجهات حكومية وقضائية ونيابة إذا لم نوقع العقوبات الرادعة، فنحن بالتالي نعمل بيئة حاضنة لهذه المشكلة، ومن يقوم بمثل هذه الأعمال هو من يربح وتجارته رائدة ، ولماذا يوقف إن لم توقفه بنفسك" .

**** ألا ترى أن مصارحة الجمهور عالمكشوف بأسماء هؤلاء ، قد يشكل جزء من الحل ؟**

أريد أن أضرب لك مثلا من الحالات القريبة، عندما بدأت الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعلن عن أسماء مهربين ومروجين لمواد فاسدة، سارع أقرباء هؤلاء إلى الاتصال بجمعية حماية المستهلك والوزارات المختصة، والقول بأن سمعتهم تشوهت، فما بالك لو أنها أصبحت سياسة عامة. ربما ليس من حق وزارة الاقتصاد أن تعلن، ولكن نيابة الجرائم الاقتصادية يمكنها ذلك. المشكلة أن ما يتم تطبيقه هو أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، مع أن جميع الأدلة تثبت أنه متورط ويتم التعامل معه على هذا الأساس. أنا أؤيد إعلانا من نيابة الجرائم الاقتصادية بعد التأكد من تقرير الاستدلال وتحويل المحكمة ، وأطالب بتسريع الاجراءات القانونية. هنالك قضايا تحدثت بشأنها مع جهات مختلفة، ومن الواضح بأن هنالك تلاعبا من جهات مختلفة. بمعنى أنه اذا تغيب المحامي عن جلسة المحكمة تتأجل القضية.. واذا الشاهد تغيب تتأجل القضية، وإذا الخصمان التمسا لبعض عذرا تتأجل القضية، وهذا يجعل القضية تطول، وهو ما تعرض له رفيق النتشة رئيس هيئة مكافحة الفساد خلال حديث مع تلفزيون فلسطين، حيث قال أن هنالك اجراءات في مكافحة الفساد متأخرة ومؤجلة، وأضاف" أنا لدي قضيتا فساد يتم التلاعب بهما من قبل المحامين". هذا ما قاله رئيس هيئة مكافحة الفساد نفسه على تلفزيون فلسطين، وبالتالي هو يعزز موقفنا، وهذه مسائل مهمة بالنسبة لنا، بحيث لا يتم الاعلان عن الاسم رغم التوثق من القضايا .

**** كم عدد القضايا التي تصل حد الجريمة الاقتصادية، هل لديكم إحصائيات محددة ؟**

هناك قرابة ١٤٤ جريمة اقتصادية إن لم تخن الذاكرة، حولت للنيابة في العام ٢٠١٢ ، تم تحويل ١٠٩ للقضاء، وهذا يدل على أن أداء نيابة الجرائم الاقتصادية عالي الجودة، وهذا العدد ليس ببسيط، أما في الربع الأول من العام الحالي ٢٠١٣، فقد كان هنالك عدد كبير من مثل هذه الجرائم.

**** كجمعية حماية مستهلك. أليس من الأهمية بمكان أن يتم تنظيم عرض لهذه المواد الفاسدة. بحيث نزيد من وعي المواطن بطبيعة هذه المواد، ونكون أكثر مكاشفة ومصارحة مع المستهلك؟**

أنا أرى أن هذا أكثر شيء يهم المواطن الفلسطيني، ويجعله عنصر تأثير كبير على القضاء الفلسطيني والحكومة الفلسطينية، بحيث يجعلها تفعّل العمل بقانون حماية المستهلك، لأن المواطن اذا شرحت له أنك وجدت لحما فاسدا، فلن يعرف ما هي اللحمة الفاسدة إلا عندما يراها، ولدى ذهابنا الى مخازن الضابطة الجمركية ندرك فقط هول الجريمة ، وكيف تتحول إلى قضايا فساد، كونها تضر بصحة شعب بأكمله. فحين تتحدث عن ٨٠٠ كيلو سمك ملوث، تتساءل، من هي المحافظة التي ستستهلكها، وبالتالي يجب أن يعي المستهلك حجم هذا الضرر، ويجب أن يتم عرضها أمام الناس وعلى وسائل الاعلام ليدرك المستهلك ما يحدث وهول الجريمة المقترفة.

**** من خلال متابعاتكم كجمعية حماية المستهلك. هل هنالك صلة بين تناول المواد الفاسدة وظهور أمراض محددة كأمراض السرطان ؟**

سأقول لك عن ظواهر تم دراستها من قبلنا وجهات مختصة. فصحيفة "معاريف" الإسرائيلية، نشرت دراسة قبل ٥ أشهر أظهرت أن إسرائيل أعلى بلد في استخدام المبيدات الزراعية بطريقة غير مدروسة، وبالتالي مخلفات المبيدات الزراعية في إسرائيل هي الأعلى بين الدول الصناعية. ذهبنا بالتقرير إلى وزارتي الصحة والزراعة، وقلنا لهم: أنتم جهات الاختصاص. يأكل الشخص حبة البندورة وبها رواسب من المبيدات الا يصاب بالتسمم؟ الآن أصبحت المؤشرات على المدى البعيد تشير إلى أن هنالك أمراض لم تكن شائعة من قبل، مثل السرطان والأمراض الجلدية، نتيجة تراكم التعاطي مع هذه المنتجات وانفتاح السوق الاسرائيلي علينا. فالخطأ ليس من التاجر بل، من المسئولين عن أسواق الخضار والفواكه بحيث يأخذ عينة ويتم فحصها، وإن لم يكن هنالك مختبر ننقل الفحص إلى الأردن ومختبرات الجامعات، ونضع المستهلك الفلسطيني بالصورة، وفي جمعية حماية المستهلك نعمل على توعية المواطن على المدى البعيد. علما بأن هنالك فئات تتحلى بوعي استهلاكي عال نتيجة بحثها عن غذاء صحي بجودة عالية..

قلنديا .. وشماعة الاحتلال

بقلم: ديما دعنا

ما أكتبه ناتج عما نشعر به من استفزاز واحباط ويأس لما نراه ونحن في طريقنا الى مدينة رام الله مرورا بشارع قلنديا، وقبل أن ابدأ اريد ان اشير الى نقطة مهمة "ليش بنرمي كل شيء على ظهر الاحتلال"، لا احد ينكر ان الاحتلال يعد عاملا اساسيا في تدمير جوانب مختلفة من حياتنا، ولكن ما يزيدك قهرا على طريق قلنديا انه يجب ان تكون حذرا مائة بالمائة او اكثر، لأن كل المخالفات مباحة كعدم الالتزام بقوانين السير، الفوضى العارمة، اكوام النفايات المنتشرة بكل انحاء المنطقة، وعدم وجود قانون يحكم أو حتى يعاقب شخصا لمخالفة ارتكبها كدهس مواطن أو السير بعكس خط مسار السيارات ..

ما أريد قوله في هذه الوقفة، هل يجب ان يكون هناك شرطي لان نلتزم بالقانون؟ هل يجب ان يكون هناك رقيب علينا حتى نحافظ على انفسنا وممتلكاتنا وممتلكات غيرنا وحياتهم، ام نحن من يجب ان نراقب تصرفاتنا، فالاخلاق ليست كلاما وشعارات فقط بل في التصرفات والسلوكيات والالتزام بآداب الطريق والنظام ان كان ذلك في الشارع او عندما تقود سيارتك، والحفاظ على نظافة المكان الذي نعيش او نعمل فيه، فأي مكان يدل على ذوق ساكنيه "ما تقولوا الاحتلال السبب" .. نحن من نستطيع الحفاظ على البيئة التي نعيش فيها جميلة ومتحضرة، بأيدينا وليس بأيدي بلدية الاحتلال، ونحن الذين نتحمل المسؤولية والنتائج.

"العربيزية": دخيل ثقيل على ألسنة العرب

بقلم: فرح كيلاني

هل راودك يوما ما أن تسأل صديقك، أو أيا كان عن اللغة التي يستخدمها في مراسلاته ومحادثاته..؟

سيجيبك حتما بأنها "العربيزي" أو "اللغة الانجليزية المعربة".. فأنت في نعمة إن أدركت المصطلح، وتكمن المصيبة إن لم تكن من أبناء الجيل، فسوف يصعب عليك الأمر قليلا..

لم تقف المشكلة على عتبة الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، بل أخذت جذورها تمتد الى أسلوب لغة جديدة، فأصبحت الارقام وأحرف الانجليزية تغزو الكلمة العربية لتطيح بها وتحولها لمزيج من حروف انجليزية تتخللها الأرقام، فتكتب الكلمة بالانجليزية وتنطق بالعربية، من هنا انطلق مفهوم "العربيزي".

عائشة الأردنية وحكايتها مع العربيزي

بدأت الطالبة عائشة عناني من الأردن حديثها عن اللغة العربيزية بقولها "اعتدت على كتابة العربيزي في أغلب محادثاتي على مواقع التواصل الاجتماعي منذ مدة طويلة.. وما يجعلني أكتب بهذه الطريقة أن اللغة العربية أسمى من أن اكتبها بالعامية، لأن العامية هي السبب الوحيد لضعف اللغة العربية الصحيحة، لذلك نجد الكثيرين لا يفقهون مفردات في اللغة العربية الفصحى". وتضيف "العربيزي ليس له علاقة بمواكبة التطور، ولا أتوقع ان تكون اللغة العربيزية سببا لتلاشي اللغة العربية أو ضعفها، فأنا اتكلم بالعربية، وأقرأ الكتب المصاغة بالعربية، واعتقد أنه نوع من الاحترام للغتنا الأم".

تعتبر العربيزي لغة مستحدثة غير رسمية، وتأخذ مسميات أخرى "لغة الشات" لكثرة استخدامها في مواقع الدردشة على الانترنت، أو "لغة الأرقام" لاحتوائها الأرقام، فالعربيزية، ظاهرة اختلقها العرب المغتربين كوسيلة جيدة للتواصل لظروف خاصة بهم، ويوضح أحد مستخدميها السبب في تعليق له على أحد المنتديات "تعود أصولها الى نهاية التسعينيات، حيث انتهجت هذا الأسلوب في الكتابة. كنت مغتربا وباشرت بكتابة اللغة التي تم ابتكارها انذاك في صفحات الدردشة لعدم دعم الأجهزة بلوحات مفاتيح تحوي العربية".

سجود: لغة للتواصل

سجود جبر طالبة الماجستير في جامعة النجاح الوطنية والمتخصصة في اللغة الانجليزية، تشير الى أن العالم يشهد اليوم تطورا متزايدا، وما ينتجه الغرب ينتقل بسرعة هائلة للعالم العربي، فيجد الشخص العربي الذي يعاني ضعفا في الانجليزية صعوبة في التواصل مع لغة العلم اليوم، والملفت أن المواطن العربي استطاع أن يجد حلا وسطا ألا وهو الابتعاد عن لغتنا الأم، واللغة المستقبلية الانجليزية، فنتجت لغة "العرب انجليزي" وأصبحت لغة التواصل بين العرب انفسهم، مؤكدة "لا أستطيع القول أنه خطأ فادح بل هو نتاج لسيطرة اللغة الانجليزية، وهي لغة مستحدثة أوجدها الانسان العربي لكي لا يشعر نفسه غريبا في عالم الانترنت الذي قلما تتواجد فيه العربية".

لقد عادت العربيزية لتعصف مجددا في عصر الجيل الالكتروني، وتصبح لغة لا يسعه الاستغناء عنها، فانبثقت الظاهرة لسبب آخر الا وهو استخدامها في خدمة الرسائل القصيرة "SMS" على اجهزة الهواتف النقالة، فالجانب الايجابي يكمن في أن هذه الخدمة تتيح للأبجدية الانجليزية حروفا أكثر في الرسالة الواحدة عكس نظيرتها العربية، فلجأ الشباب الى مقولة" الحاجة ام الاختراع" مستغلين ذلك لتوفير أكبر كم من الحروف، وبالامكان ايجاد القليل ممن لا يرغبون ولا يفضلون الكتابة بهذه اللغة، لا سيما بين الكم الهائل من الذين يستخدمونها.، وخير دليل على ذلك الطالب حافظ ابو صبرة ٢٣ عاما من نابلس الذي يقول" أحاول منذ مدة لدى استخدامي الانترنت أو تعاملي مع الأصدقاء الابتعاد عن الحديث و الكتابة بالعامية والاتكال على الفصحى، كوني ضد العربيزي سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو في الرسائل القصيرة، لأنها تؤثر على اللغة الفصحى وتساهم في وأدها، وأرى أن جيلنا بحاجة لتقوية شعورنا بأواصر اللغة العربية ويكون ذلك بالتحفيز على الحديث بالفصحى ولا يقتصر الأمر داخل حدود المؤسسة التعليمية، سواء كان ذلك في الحصص أو المحاضرات بل يتعداها".

يذكر أن شركة جوجل دعمت العربيزي كأسلوب ادخال جديد للغة العربية، من خلال اداة خاصة بها "Google Input Tools"، فمثلا لو كتبت الأحرف الاولى من كلمة "مرحباً" على محرك البحث تظهر لك كاملة، وتشكل احدى الخيارات الكلمة ذاتها بالعربيزي، مرحبا، marVaba، والسبب يقتصر على عدم توفر لوحات المفاتيح المدعومة بأحرف العربية كما تم الذكر سابقا.

د.جبر: إضعاف للغة

ويقول محاضر اللغة العربية في جامعة النجاح الدكتور جبر خضير "إن ممارسة العربيزية من قبل شباب اليوم هو في الحقيقة إضعاف للغة العربية، وحين مشاهدتي لمواقع الكترونية عربية أجد أنها اللغة الطاغية فيها، فأحكم على تلك المواقع فورا بالهزيلة كونها تحد من ثقافة الشباب العربي، في حين أجد الدول الغربية كل يكتب بلغته، اتباعا لعبارة "قل لي ماذا تتحدث أقول لك من تكون". فحين يتكلم العربي بلغة يليق عليها مصطلح "مكسرة" سيقع فريسة للتقليد الاعمى الذي ينتهجه".

ويؤكد د. خضير على ضرورة اتباع الطلاب الشباب نهج القراءة باللغة العربية الفصحى حيث يرى في وقتنا الحالي توفر لغة ثالثة هي لغة الصحافة والاعلام، وهي ليست معقدة، ويستطيع الانسان العربي أن يكتبها ويعيها. ويتابع قائلا "الاعتزاز باللغة هو مرادف آخر للاعتزاز بالثقافة والهوية، ولغة القران الكريم لغة علينا أن نصونها لا أن نساهم بردعها"

أصوات .. فسحة أمل لمن لفظتهم الحياة

بقلم: نور سلاطنة

يركضون وعلى وجوههم .. علامات الفزع والاستهجان، ومن افترش الأرصفة يطالع المشهد بابتسامة ساخرة أو بضرب كفا بكف .. فلا حول ولا قوة..

اقتربت قليلاً، إذ بفتى طويل القامة محمر الوجه في العشرين من عمره يصرخ ويضرب نفسه، ومن يقفون قربه بطريقة هستيرية، وعدد لا بأس به ممن حوله حاولوا تهدئته..

سمعت إحدى نساء السوق تخبر جارتها هذا حاله كل يوم، عندما ينفد صبره من مضايقات الأطفال له يبدأ بضرب نفسه والصراخ ...

بعد السؤال، علمت من بعضهم: "مجنون، متخلف، غبي، مسكين، على باب الله" واحدهم أسماه باسمه "محمد حاتم، انه شاب ليس مثلنا، فهو حسب المسمى العلمي شخص مصاب باختلال عقلي"..

يملك محمد عربة يبيع عليها جرز البقدونس والزعتر، في سوق جنين..

والمشكلة هي في اختياره هذا العمل وبين هؤلاء الناس، فمن يعلم متى تثور ثائرة محمد ويحدث ما ليس في الحسبان...

مهما حاولنا اسدال الستارة كي نتجاهل هذه الشريحة من المجتمع، سوف نعجز، لأننا ببساطة نتعامل مع شخصيات واقعية، تتعرض كل يوم لمضايقات وتقليل من الشأن سواء بالنظرة، أو الكلمة، متناسين أنهم بحاجة إلى رعاية واهتمام واحترام.. ليس هذا الخلل من المجتمع وحده، بل من العائلات التي لديها حالة أو أكثر تعاني من الخلل العقلي..

فأماني الزربا من مدينة نابلس تعبر عن حزنها الشديد على ابنتها رهف، وفي ذات الوقت خجلها من ابنتها أمام الجيران والأقارب، فتلخص مأساتها بعبارة "ما ذنب بناتي الأخريات أن لا يتقدم أحد لزواجهن، فقط لأن رهف أختهن ! " .

في مجتمع اختل ميزان العدل فيه، كان لا بد لبصيص أمل أن يصل إلى بصائر ذوي الإعاقة العقلية، حتى بدأت فكرة الرعاية بهم محط اهتمام شبكة الأهالي أصوات التابعة لجمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية والمؤسسة السويدية للإغاثة الفردية، والهدف الأول لهذا المشروع تأسيس جمعية متخصصة بهذه الشريحة، آخذة بعين الاعتبار نقطة الانطلاق من تغيير نظرة الأهل أنفسهم اتجاه أبنائهم .

بدت منتهى عودة رئيسة الجمعية متفائلة جداً بهذا المشروع، فتحدثت عن مسار ولادة الجمعية، "في البداية كانت الجمعية عبارة عن مشروع يهدف إلى تكوين مجموعات من أهالي ذوي الإعاقة العقلية، وأخذ هذا العمل مدة سنة كاملة عام ٢٠١٠، وتم تجميع المعلومات الأساسية حول عدد لا يستهان به من الحالات بمختلف محافظات الضفة وذلك من خلال عاملات قمن بهذا ".

وأضافت عودة "إن الهدف من تجميع الأهالي هو ضعف أصحاب الشأن وعدم قدرتهم على إدراك ما نقوم به، فكان لا بد من استقطاب المؤثر الوحيد عليهم وهو أهاليهم، فهم مكلفون بالدفاع عن أبنائهم والمطالبة بكافة حقوقهم، وبالفعل شكلت مجموعات الأهالي بعد صعوبات كثيرة واجهتنا أهمها رفض أغلبهم للفكرة ولا سيما أنهم اعتادوا على شعور الخجل من أبنائهم، وشكلت المجموعات تحت مسمى "أهالي أصوات"، وشاركونا بحضور الكثير من المؤتمرات والمناصرة والندوات".

ما وفره هذا المشروع في طور نموه، عاد بثمار طيبة على ذوي الإعاقة وأهاليهم، لا سيما أنه ساهم في تحسين نظرة الأهل لأبنائهم، بعد أن كانوا يخجلون من كلمة "معاق"، ويستخدمون الأسلوب الهجومي لصد سخرية من حولهم، أصبحوا أقوياء ويطالبون بحقوق أبنائهم من منظور قانوني. انتهى المشروع إلى هذا الحد من الانجازات الجذرية، ورأى القائمون على المشروع، من مجموعات الأهالي ضرورة تبلوره في إطار قانوني أمام المجتمع، فجاءت فكرة جمعية أصوات التي تم ترخيصها في العام ٢٠١٠.

إحدى موظفات الجمعية ريم الظاهر، قالت:" نسعى لإعطاء الصبغة القانونية عليها، والهيئة الإدارية هي من مجموعات الأهالي التي كانت في مشروع أصوات. وتركيز المشروع الأولي كان على الأهل بشكل خاص، أما الجمعية فبدأت بتقديم الخدمات الفعلية لذوي الإعاقة، فبدأت بالنشاطات الترفيهية، ولأول أول مرة تقام مخيمات صيفية خاصة بهم.

تخلى الأهل عن اليأس الذي كان مسيطراً عليهم، وبدأت أصواتهم تعلو أكثر وأكثر، فباشروا بالضغط على صانعي القرار لتلبية مطالبهم، ما دفع وزيرة الشؤون الاجتماعية في مدينة نابلس أن تفتتح مراكز لذوي الإعاقات الذهنية دون سن السادسة عشرة، فجمعية أصوات قائمة اليوم، تكمل مسيرة مشروع بدأ بأهالٍ حملوا على عاتقهم بنود قانون تكفل لهم ولأبنائهم حق العيش بكرامة، وعلى رأسه قانون التشغيل للمعاقين في المؤسسات بنسبة ٥ ٪، فمن حقهم أن يعملوا في بيئة تتناسب مع حالتهم وبين أشخاص قادرين على استيعابهم، كي لا يلاقوا ما يواجه محمد يومياً خلال عمله.

من حق علا إبراهيم ابنة رام الله التي رفضتها المدارس بعد إنهائها مرحلة الروضة في سن الثانية عشرة، أن تتعلم وأن ترتدي مريول المدرسة، في بيئة توفر لها المعاملة الخاصة والنظرة الإنسانية القائمة على الاحترام، فالفتاة التي رفضتها المدارس تمكنت من خلال ورشة لمكتب العمل أن تصبح متقنة لصناعة الخرز، بعد أن قامت والدتها بطرح المشكلة خلال الورشة.

حقوق الحياة والمعاملة ليست حكراً على جماعة دون أخرى، فما ذنباً محمد وعلا ورهف ومثلهم الكثيرون بأن يلاقوا نظرة السخرية والدونية ممن حولهم، ربما لو تفكرنا قليلاً في حكمة الله لوصلنا إلى نقطة واحدة مفادها، أن كل واحد فينا معرض أن يأتي إلى الدنيا مثل حالهم، فلنشكر الله على نعمة العقل ونقف في صف أخوة الإنسانية، فلا نحملهم ذنب لم يقترفوه في يوم من الأيام، ولا بد أن يكون لهم ليس فقط جمعية واحدة بل جمعيات ومدارس، وأندية، ومراكز بأعداد أكثر بكثير كي نرتقي إلى صورة الأمة المطلوبة منا.

الجرائم الالكترونية: سرقت والدتها كي لا تبتز

بقلم: هيثم الشريف

تضطر (ل. س) وقد فضلت عدم ذكر اسمها، وتعمل مسئولة النوع الاجتماعي في إحدى المؤسسات الحكومية، إلى استخدام صور رمزية عبر حسابها الخاص على "الفيس بوك"، عوضا عن صورتها الشخصية، لكي لا يستغل أحد صورتها لأغراض مسيئة.

حكاية من الواقع

تقول:" قرار الامتناع عن نشري صوري يعود لتجربة شخصية مررت بها قبل قرابة العام، إذ كان لي اشتراك على أحد مواقع الصداقة العالمية، ولم يكن أحد يتمكن من مشاهدة صوري إلا الأصدقاء الذين قبلت صداقتهم. وفي أحد الأيام فوجئت باتصالات دولية ومحلية كثيرة، يخبرني أصحابها بأنهم عرفوا رقمي وإيميلي وشاهدوا صوري عبر بروفايلي، وبأنني (أون لاين).

تضيف (ل.س) "رغم ثقتي ويقيني أن لا أحد يفتح جهازي سواي، أسرعت لمكتبي لتفحص كمبيوتري وحساباتي على الإنترنت، فوجدت أنها جميعها مسروقة، بما في ذلك صوري الشخصية والخاصة التي لم أشأ نشرها عبر بروفايلي (لكونها دون حجاب) تم نشرها جميعها، إضافة إلى قيام منتحل شخصيتي بإضافة صور ومقاطع فيديوهات مخلة بالآداب في بروفايلي لتشويه سمعتي. لم أعرف كيف أتصرف حيال الأمر فتركته، ولكن، بعد فترة، أطلعني قريب لي يعمل في الأجهزة الأمنية، على صورتي على موبايله، وأخبرني بأن أحد زملائه، (والذي له حساب هو الآخر على موقع الصداقة العالمي)، حمّل صورتي من ذات الموقع على موبايله، فاستفزني الموضوع وراسلت الموقع، وحين تم التأكد من أن الحساب حسابي أغلق الحساب.

وتعتقد مسؤولة النوع الاجتماعي في إحدى المؤسسات الحكومية، أن الشخص الذي اخترق حسابها وإيميلاتها، وبالتالي انتحل شخصيتها، و نشر صورها الشخصية التي كانت على جهاز الكمبيوتر الخاص بالعمل في مكتبها، هو ذات الشخص الذي حضر في إحدى المرات لصيانة جهاز الكمبيوتر في العمل، فقام باستغلالها، بحيث تمكن من سحب كلمة المرور والسر والصور عن الجهاز بسرعة لم تمكنها من ملاحظته، لذا كان قرارها بالامتناع عن نشر أي صورة شخصية لها وإن بحجاب، منذ تلك الواقعة.

لانا كاملة: بناء علاقات اجتماعية

لكن الإعلامية لانا كاملة، مقدمة البرامج عبر قناة الفلسطينية، والتي تنشر صورها الشخصية عبر بروفايلها، ترى أن لا بأس من نشر الصور، للتعريف على الصفات والشخصية والعمل نظرا لأهمية استثمار مثل تلك الشبكات لبناء علاقات اجتماعية ونشر الأفكار وغيرها، خاصة وأن طبيعة عملها الصحفي هو في الحقل التلفزيوني، ما يعني توفر صورها بطريقة أو أخرى، مع إمكانية سحب أو نسخ تلك الصور من خلال التلفاز مباشرة من قبل أي مشاهد، وبالتالي فإن نشرها لصورها كما تقول ناتج من ظروف مهنتها، و لا يأتي على سبيل التباهي.

وعلى الرغم من نشرها لصورها عبر شبكة التواصل الاجتماعي إلا أنها تستثمر خصائص النشر جيدا، بحيث تقول أنها تحدد فئات الأشخاص من الأصدقاء الذين يمكنهم مشاهدة الصور والمنشورات، انطلاقا من رفضها استهتار بعض الفتيات بخصوص ما ينشرنه من صور خاصة(وإن كانت صورا عادية)، والتي قد تستغل بغرض الإبتزاز، في حال وصولها لبعض أصحاب النفوس المريضة من الغرباء. تقول: "أعتقد أن هناك أهمية خاصة لطرح هذا الموضوع على سبيل التوعية، لأن هنالك العديد من الفتيات اللاتي تعرضن لمثل هذه المشاكل على خلفية قيامهن بنشر صورهن الخاصة، أو قبول صداقات لأشخاص غير معروفين.

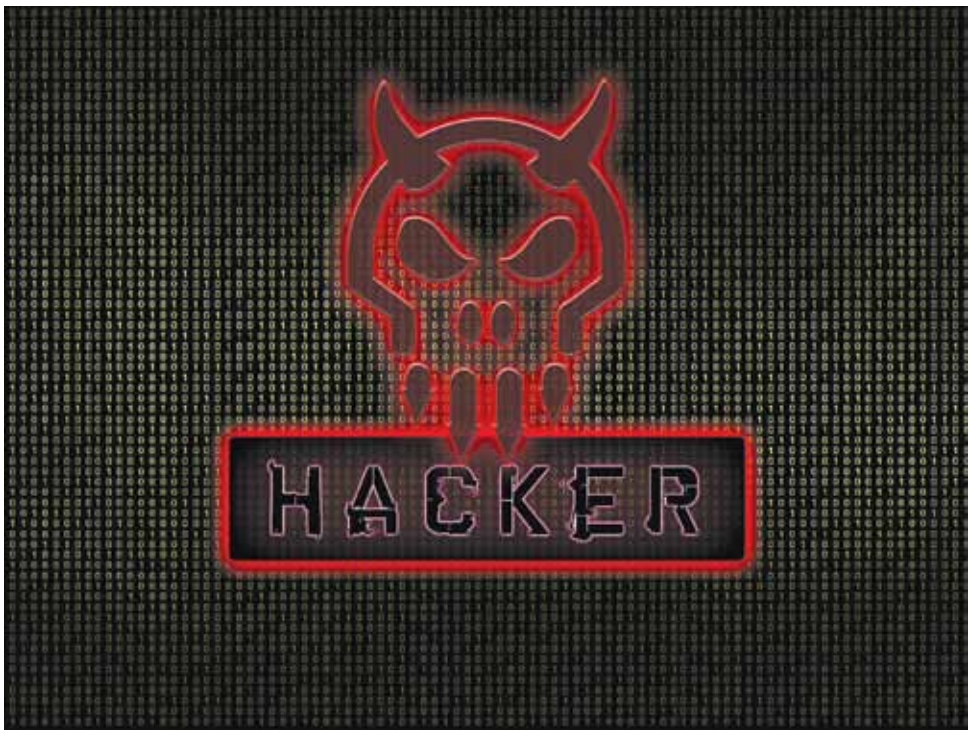

نهيل أبو غيث: حرية شخصية

وتقول الصحفية نهيل أبو غيث من القدس، أن نشر الفتاة لصورها عبر الانترنت حرية شخصية، على أن لا تتجاوز بضع صور تعريفية على صفحات التواصل الاجتماعي. فالهدف من الصورة هو التعريف، وهي ترى أن الناس باتوا اليوم أكثر وعيا من ذي قبل فيما يتعلق بالتمييز بين الصور الحقيقية والمفبركة عبر البرامج المختلفة كالفوتوشوب". تضيف:" إحدى صديقاتي ركب بعض ضعفاء النفوس صورة رأسها على جسد راقصة، وكان الأمر جليا بأنها صورة غير حقيقية".

وختمت أبو غيث حديثها، بأن أرسلت عدة استفسارات مجتمعية تبقى مفتوحة "أريد أن أسأل لماذا لا تشتكي الكثيرات ممن تعرضن للاستغلال ضد المستغل، هل خوفا من استغلال صورهن؟ أم خشية ردة فعل المجتمع؟ وإن كان كذلك فإلى متى سيظل الخوف من المجتمع رادعا لكي لا تطالب بحقها، والذي يجعلها هي وغيرها عرضة لمرات عديدة ومتكررة دون مساءلة المُستغِل؟

مهداوي: ابتزاز بلا ضمير

من جانبها قالت محررة صفحة ملف قضايا المرأة في صحيفة "الحياة الجديدة"، ربى مهداوي، أنها ومن خلال معالجتها للموضوع عبر برنامج إذاعي كانت تقدمه، اكتشفت عددا من الحالات المتعلقة باستغلال صور الفتيات على الانترنت، مشيرة إلى أن الكثير من قضايا الابتزاز على خلفية استغلال الصور كانت تتم في حالات سرقة الهاتف الجوال الخاص بالفتيات بحسب ما بلغها، إذ كان يتم انتهاز الموضوع واستغلال الصور بدمجها عبر برامج متخصصة، ثم نشرها، وبكل أسف أدى ذلك في الكثير من الحالات إلى الطلاق في حال المتزوجات، أو منع من الخروج من المنزل للفتيات، ما أدى ويؤدي لتعزيز عدم ثقة الاهل ببناتهم ، وهو ما أكده لي عبر البرنامج أكثر من متخصص في المونتاج والانترنت، بأن الكثيرين ممن يمهرون في المونتاج يستغلون معرفتهم للعبث بالصور وفبركتها.

ونوهت مهداوي لمكالمة من فتاة تم ابتزازها بصراحة، " إحدى صديقاتي هاتفتني وهي تبكي لأن من وثقت به هددها بنشر صورها على الإنترنت (مع تعديل غير أخلاقي للصور)، إذا ما تركته، ولم تتمكن من الخروج من هذا المأزق إلا بعد أن أخبرت أهلها الذين استطاعوا التخلص من تهديده بطريقة أو أخرى. كما أعرف أخريات كنّ يُقمن في سكن خاص، غافلهن بعض ضعفاء النفوس وقاموا بتصويرهن داخل المنزل، في محاولة منهم لابتزازهن، لكن شخصية الفتيات القوية، وإبلاغهن الجهات الأمنية، حالت دون ذلك، بل وأدت لاعتقال هؤلاء، مع ذلك فالتهديد والابتزاز لا يقتصر على الفتيات، فهناك بعض الحالات من الرجال الذين واجهوا ذات المشكلة من خلال دمج صورهم مع فتيات من اجل اتهامهم بسلوكيات سلبية.

د. أبو غليون: تعبير عن حالة قلق واكتئاب

فيما اعتبر أخصائي الأمراض النفسية والعصبية الدكتور أسعد أبو غليون أن من يبتزون ويتلاعبون بكرامة الناس، يتسمون بالانانية، يعيشون على خراب بيوت الآخرين، ويسعون لإظهار مكانة لهم في المجتمع، بينما علاقاتهم الإجتماعية الطبيعية صفر، أو لأنه غير مرغوب فيهم. وأضاف"هي شخصيات مدمرة، بحيث يشعر مرتكب هذا الإبتزاز أو هذا الجرم أن من حقه التعرض لشرف أو لمال الآخرين، بطريقة مسيئة ولأهداف هدّامة، والأخطر من ذلك أنهم لا يشعرون بالذنب حيال قيامهم بذلك، وهذه هي الأنانية الوسواسية القهرية، الناجمة عن القلق الداخلي والاكتئاب، بوأحيانا يستمتعون بقهر الآخرين أو تهديدهم أو ابتزازهم بشتى الطرق، أما علاج هؤلاء ، فيجب أن يكون متكاملا أي علاج نفسي وديني في آن معا".

الشرطة: لا إحصائيات للقضايا الجرمية الإلكترونية

وقالت الشرطة على لسان مدير مباحث الضفة الغربية العقيد إبراهيم أبوعين أن ما يصل للجهات الأمنية من قضايا هو جزء بسيط من مجمل ما يحدث وتتم رؤيته أو السماع به، وبالتالي فإنه لا يمكن إحصاء عدد حالات القضايا الجرمية الإلكترونية أو إعطاء نسب مقارنة، لكنه أكد في ذات الوقت على أن الشرطة تمكنت وبنسبة لا يستهان بها من مجمل ما يصلها للوصول إلى مرتكبي الجرائم الإلكترونية الذين يسعون للتهديد بنشر صور مسيئة بهدف الإبتزاز المالي أو الجنسي، إضافة إلى الإبتزاز الأمني، وهو الأخطر والأكثر شيوعا، بحيث يهدف مرتكب الجريمة من خلاله لإسقاط الفتاة لكي ترتبط أمنيا مع الجانب الآخر.

وأضاف مدير مباحث الضفة الغربية: "منذ ثلاث سنوات أنشئت في الشرطة الفلسطينية وحدة متخصصة بالجرائم الإلكترونية، وهي وتحظى بالإهتمام النوعي، ونعمل على تطويرها بشكل مستمر، كما أن هناك الآن مجموعة من الضباط الذين يتدربون في دورات متخصصة مكثفة حول الجرائم الإلكترونية، وفي ذات الوقت نحظى بشراكات ودعم بعض الدول الصديقة وبعض المؤسسات الصغيرة، التي ساندتنا كمؤسسة شرطية، من أجل منع أو وقف استمرار الجريمة، ووقف عمليات ابتزاز كانت نتيجة لحظة ضعف أو طيش أو قرصنة، وعلى المستوى الفلسطيني يحدث أن يتم ابتزاز فلسطينيات مغتربات بالذات ممن يحنون للتواصل مع فلسطيني آخر موجود في الوطن، وهناك يسعى البعض من خلال التواصل الإلكتروني لاستدراج أو التحايل على فتاة موجودة خارج الوطن إلى أن تتم عملية إبتزازها، وحين يبلغنا الأمر سواء من خلال البريد الإلكتروني أو من وزارة الخارجية، نعالج القضية بحرفية وسرية مطلقة في آن معا.

وأضاف: "عالجنا مؤخرنا قضية فتاة فلسطينية مغتربة كان يتم ابتزازها من شاب وثقت به، وسمحت لنفسها في التعامل معه من خلال كاميرا الانترنت، وبالتالي أصبح لدى الشاب مادة مهمة ليهددها بها، حيث ابتزها ماليا، وطلب منها مبلغ نصف مليون دولار مقابل ما لديه من تسجيلات وصور، وانطلاقا من الخوف الذي تملك الفتاة، أخبرت مشكلتها لمواطن يعيش في فلسطين و تتواصل معه، فتوجه لنا هذا الشخص، فأفرزنا من طرفنا ضابطا ليتعامل معها عبر الانترنت، واستمر ذلك، إلى أن أفضى الأمر إلى إلقاء القبض على الشاب.

وحول النصوص القانونية المطبقة إزاء الجرائم الإلكترونية أوضح العقيد أبو عين : حتى الآن نستأنس بتطبيق نصوص قانون العقوبات الأردني، من خلال إسقاط بعض الجرائم على نصوص مثل التشهير أو إفساد رابطة زوجية..إلخ، وهذه نصوص جنحية وليست نصوص جنايات. فبعض هذه الجرائم لا تعتبر تحرشا جنسيا على سبيل المثال. والتحرش له أصوله التي يبنى عليها، ومن جانب آخر، فإن العقوبة تصل إلى عدة أشهر في أحسن والأحوال رغم أن بعضها خاصة ما يتعلق بالابتزاز الأمني تصل إلى أكثر من ذلك، لذا فأنا أدعو لأن تكون هناك منظومة قوانين صارمة ومغلّظة على من يستخدمون هذا الأسلوب حتى لا يُسمح للعابثين التعدي على كرامة الناس، أما الفتيات فنحن بحاجة لتوعيتهن وارشادهن، إذ ننصحهن بالحذر أثناء التعامل أو النشر أو من خلال السلوكيات والكتابات، التي يمكن بلحظة أن يمتلكها مجهول ويبتزها على الطرف المقابل فتكون المعلومات سيفا في يديه مسلطا على رقبتها، فقد يلقي نظره على كل حركة من حركاتها وهي لا تعلم، وقد يستخدم حساباتها او إيميلاتها لعدة أسابيع وهي لا تعلم، والأهم من ذلك أن على الفتاة أن تمتلك الجرأة في حالة الجرائم الإلكترونية، من خلال التوجه لنا لنتولى الموضوع ونوقف الإبتزاز على إختلاف أشكاله".

ما بعد الحريق: حكايات من سوق نابلس الشعبي

بقلم: ولاء خضير

يجلس البائع بشار ابو خرمة أحد باعة السوق الشعبي في نابلس واضعا يده اليمنى على خده المتجعد، يحاكي بنظراته عشرات العاطلين عن العمل من رفاقه ...

بدأت المشكلة في السوق الشرقي الشعبي بالمدينة حين قررت البلدية قبل خمس سنوات إزالة البسطات التي تنتشر على ارصفة المدينة، لأنها باتت تعكس صورة غير حضارية، وتلحق ضررا بالمحلات التجارية المجاورة للبسطات، وتعيق مرور سائقي العربات والمركبات .

غضب أصحاب البسطات من قرار البلدية بإزالتها، مرده أنها مصدر رزقهم الوحيد، وأنها من تؤمن لهم أدنى متطلبات حياتهم اليومية.

في ذلك الوقت توجه أصحاب البسطات إلى البلدية معلنين رفضهم إزالتهاوطالبوا بإيجاد حل بديل لمصدر رزقهم، فأين يجد هؤلاء عملاً بعدما ضاقت السبل بهم؟

كان موقف البلدية آنذاك، الاستجابة لمطالبهم، فبنت مجمعا لأصحاب البسطات أطلقت عليه السوق الشعبي .

ونشرت البلدية بعد ذلك في تقارير المشاريع والإنشاءات أنّ السوق الشعبي هو أحد إنجازاتها الذي تعتز به، ووعدت بإستمراره لفترة لا تقل عن خمس سنوات، ورغم معارضة كثيرين من أصحاب المحلات التجارية المجاورة، لم تتجاوب البلدية لمطلبهم بإغلاق المجمع، فالحلول قد نفذت، ولم يتحسن الوضع كثيرا، فبعد مسافة السوق الشعبي عن مركز المدينة أضعف عملهم، ورغم ذلك استمر اصحاب البسطات بالعمل .

ثم وقع ما لم يكن بالحسبان، ففي الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني، وفي الساعة الحادية عشر ليلاً ، هبت نارٌ هائلة في أرجاء المجمع، وما ان وصلت سيارات الإطفاء حتى كانت السنة النار قد التهمت كل شيء .

روى نضال الكعبي، أحد باعة السوق الشعبي بأسى وحرقة ما جرى في تلك الليلة:" كنت نائما في بيتي ، لا أحلم بشيء ، فأحلامنا لا تتعدى أن نوفر قوت يومنا لأبنائنا، استيقظت على صوت هاتفي يرن، ليبلغني أحد المقربين ان سوقنا قد التهمته النار ، فتوجهت هائما على وجهي واصطحبت ابني معي الى المجمع، رأيت ناراً لم أرها من قبل تلتهم كل شيء ، كان يخيل لي اقفز في النار لأنقذ ما يمكن إنقاذه من بضاعتي، ولكن ابني منعني من ذلك، فمن له من بعدي؟ وقفت

احد باعة السوق الشعبي المتضررين ينتظر ان تعمر بسطته

على الشارع أراقب بصمت رجال الإطفاء وهم يطفئون نارا لم تنطفئ الا بعدما جعلت ما تحتها سواداً حالكا"..

عاد البائع بذاكرته الى مشهد لا ينساه ، استجمع قواه وبصوت خشن قال لنا" انا بطالب الجهات المعنية والمختصة، من بلدية ومحافظة وشرطة تحكيلنا مين عمل هيك فينا؟ وليش ؟ ليش بحرقوا مصدر رزقنا ؟ ضحية مين احنا "

تحدثوا بداية عن تماس كهربائي أدى إلى الحريق، لكن نفي ذلك مباشرة ، فالنار التي هبت دفعة واحدة، وبسرعة خيالية لا يمكن أن تكون تماسا كهربائيا، وأجمع اغلب الباعة ومن شاهدوا الحريق بأنه بفعل فاعل ، وكان هذا ما حدث .

ففي مقابلة إذاعية على شبكة أجيال الإخبارية، أكد رئيس بلدية نابلس غسان الشكعة ان الحريق الذي اندلع في السوق الشعبي، وأتى على عشرات المحلات التجارية والبسطات كان مفتعلا...

حاولنا مرارا الاتصال بمسؤول من الأجهزة الامنية، ليطلعنا على آخر المستجدات بخصوص ملف حرق السوق، وفي إحدى المحاولات تم رفع سماعة ليرد علينا أحدهم، لكنه كان يتحدث مع شخص يبدو جالسا بقربه، ولم يتنبه بانه رفع السماعة ، ومن حسن الحظ قال الجملة : "التالية بتعرف انو الخساير بالمجمع تعدت المليون شيكل واكتر" ..

إن التعويض عن خسارتهم بات المطلب الوحيد للباعة في السوق..

وضع مأساوي يعيشه الآن ما يقارب المائتي بائع خسروا ما يملكون بطرفة عين، وخلال نصف ساعة تحول الى تراب، فبلدية نابلس وعدت البائعين بإعادة إعمار المجمع، وينتظرون أن تفي البلدية بوعدها لهم..

يقول احد الباعة: "خسارتنا كانت فادحة وكبيرة، لكن القليل الآن يساعدنا ويدعمنا لنتمكن فقط من الوقوف مرة أخرى"..

قصة الحاج عطا الخاروف لا تختلف كثيرا عن باقي الباعة في السوق، فالحاج عطا يعاني من عجز في رجليه بنسبة ٨٥ ٪، يحدثنا بملامح متعبة" مصيبة كبيرة، اعمل هنا منذ اربع سنوات، كيف أجد نفسي فجأة تحت وطأة الديون والقروض التي تأكلني وتأكل بدني وفكري ليل نهار ، لا اعرف كيف سيتم تعويضي وكيف سأتدبر أمري، أناشد كل من يستطيع مساعدتي، لقد وصلنا الى اقل من العدم ، انا اريد علاجاً كل يوم ، هل نبقى هنا هكذا كأننا أموات ، حاولت شراء بضاعة من جديد، ولكن خسارتي تزاد عما أبيعه ، وبالرغم من ذلك، لا افقد الأمل وأملنا بالله أكبر من اي صائبة تصيبنا "...

لم يكمل الحج عطا كلماته الاخيرة حتى جاء بائع اخر وفي عينيه حرقة ، بادرنا بالحديث " لدي ٩ أفراد معيلهم الوحيد انا، أكبرهم يبلغ ١٦ عاما ، وأصغرهم سنتان ونصف ، ومعظمهم تلاميذ مدارس، لا يجدون مصروفهم اليومي، وكانوا يجبرون أحيانا على عدم الذهاب للمدرسة، تراكمت علي الديون ولم أعد قادراً حتى على حسابها، ربما اكون افضل حالا ممن تضرروا مثلي، يجب ان يتم تعويضنا بأي شكل ولو من مبدأ التكافل الاجتماعي ، لا نجبر أحدا على تعويضنا لكننا نناشدهم بذلك، لا يمكن ان ينقطع الخير هكذا، مصيبتنا في النار لا يضاهيها شيء"..

أثار الحريق الأسود ما زالت قائمة حتى اللحظة ، تدخل السوق كأنك كائن غريب ، تحدق بك عيون الباعة لتتيقن انهم خذلوا من كثيرين جاؤوا قبلك الى هذا المكان ، وما ان يدخل احد حتى يظن انه رسول من البلدية حضر ليطلع على أوضاع السوق ، ويتم إعماره كما وعدتهم البلدية ، متمسكون بالأمل حتى آخر لحظة، ولكن الكلمات تبقى غير معبرة عن حال الباعة، حين اقتبس احدهم ما قاله درويش" انا ان جعت اكل لحم مغتصبي حذار" فقال لنا " حتى وان عرفنا سبب الحريق لن ينفعنا بشيء ، ليس هذا ما يهمنا الآن، ولكن حين يجوع احد ابنائي ولا اجد ما اطعمه اخشى ان تشتعل بي نارا لا يستطيع احدٌ اطفاءها .

مسافر يطا: كهوف وبيوت طين تعاند ريح الاقتلاع

بقلم: آيات ربعي

سوسيا، المسفرة، أم الخير، المفقرة، التواني، التبان، وغيرها من التجمعات النائية التي تعرف بمسافر يطا، تعتلي عددا من التلال جنوب الخليل بالضفة الغربية..

يعيش في هذه التجمعات قرابة ١٥٠٠ مواطن فلسطيني، سطروا قصصا من البطولة في صبرهم وثباتهم بأرضهم..

يصارع سكان تلك التجمعات الحياة من اجل البقاء بصمودهم وتمسكهم بأرضهم، ما شكل معيقا في وجه الاحتلال الإسرائيلي وسياسته الهادفة لإقامة المزيد من المستوطنات على حساب أراضي المواطنين، بعد مصادرتها بشكل كامل، وطرد سكانها الذين يكبر بعضهم عمر دولة الاحتلال ذاتها..

يعيش سكان هذه المسافر في الكهوف، أو بيوت من الطين أو الصفيح، ثابتين في أرضهم كثبات شجرة الزيتون بأدنى مقومات الحياة.. لا ماء ولا كهرباء، بعد أن حرمهم الاحتلال من كل مقومات الحياة ..

تبلغ مساحة هذه التجمعات السكانية (٤٥٠٠٠) دونم، يعمل سكانها في الزراعة وتربية الثروة الحيوانية، ويقدر عدد رؤوس الأغنام فيها بحوالي ١٤٠٠٠ رأس من الأغنام..

المدارس

في منطقة المسافر مدرسة أساسية أولى في "جنبا"، والثانية في "التواني"، ليتسنى لعشرات الطلبة من مختلف التجمعات الدراسة فيها بنظام مختلط، لكن هذه المنطقة تعاني من غياب المتطلبات الأساسية للمرحلة التعليمية، والاستهداف المتواصل من قبل الاحتلال الذي هدم المدارس فيها عدة مرات خلال السنوات الأخيرة، مستهدفا الأطفال بالاعتداء والاعتقال لمنعهم من الوصول إلى مدارسهم المشيدة من الصفيح والطين..

يقول الناشط ضد الاستيطان، نصر نواجعه وأحد سكان خربة سوسيا:" الاحتلال الاسرائيلي يريد لنا الخروج من أرضنا وتركها، إلا اننا باقون.."

موضحا أن السكان يعانون من مضايقات جنود الاحتلال والمستوطنين، وما يقومون به من اعتقال وهدم، وتخريب المزروعات، وتسميم الابار، وقتل المواشي، واغلاق الطرق بين هذه التجمعات.

أما الحاج احمد سلامة (٥٤) عاما من سكان خربة سوسيا، فيقول:" لن أخرج من كهفي إلا للقبر الذي حفرته بجانب هذا الكهف.. عمري الآن اكبر من عمر الاحتلال، سأبقى صامدا في أرضي، لن أتركها.."

وفند الحاج سلامة ادعاءات سلطات الاحتلال التي تقول أن سكان هذه القرى والخرب عبارة عن بدو رحل لا يملكون الأرض، مؤكدا أن سكان المسافر ورثوا أراضيهم عن آبائهم وأجدادهم، وهي أرض فلسطينية خالصة بموجب وثائق ملكية أساسية (طابو)، وليست أملاك دولة كما تدعي إسرائيل التي تتعمد استخدامها كمناطق تدريب عسكرية.

بدوره، قال خبير الخرائط والاستيطان في جنوب الضفة الغربية عبد الهادي حنتش، إن كل خربة في مسافر يطا يقابلها مستوطنة تحيط بها إحاطة الإسوار بالمعصم، فمستوطنة "كرمئيل" بالقرب من خربة أم الخير، تليها بؤرة إلى الشمال وأخرى إلى الجنوب، وتتبعها مزرعة أبقار للمستوطنين تتوسط بين مستوطنتي "كرمئيل" و"ماعون"، ومقابل مستوطنة "ماعون" خربة التواني، تتبعها "حافات ماعون"، وبؤرة أخرى موجودة في تل التواني بين الأشجار، إضافة إلى مستوطنة "سوسيا"، تقابلها سوسيا القديمة، وخربة توينين، ثم عدة بؤر استيطانية، وبؤرة استيطانية لا زالت تحت الانشاء ضمن مخططات التهويد لهذه المنطقة من قبل الحكومة الإسرائيلية.

وتحيط بخربة سوسيا بؤرة أخرى تطل على خرب يطا الشرقية، تدعى "ماجن دافيد" (نجمة داود)، وبؤرة "حافات يائير" التي تطل على خربة بير العد، وإلى الجنوب من سوسيا مستوطنة "متسادوت يهودا" تحيط بها خربة منيزل ويفصلهما الجدار عن بعضهما، وخربة هريبت النبي المقابلة لنفس المستوطنة التي تحيط بها عدة بؤر استيطانية، وإلى غربها توجد بؤرة زراعية، وأخرى تدعى "نوف نيشر" (مطلة النسر)، إضافة إلى مستوطنة "افيجايل" التي تقع بين خربة التواني ومستوطنة "سوسيا".

بلدية يطا:

أما رئيس بلدية يطا موسى مخامرة، فتطرق الى التعاون المشترك مع المؤسسات الحقوقية والإنسانية والدولية التي تطلع على معاناة المواطنين، واصفاً دورها بالمتميز على صعيد تقديم المساعدة للمواطنين ودعم صمودهم، حيث يقدمون لهم الإرشاد القانوني والحقوقي والمساعدات الحياتية، موضحا أن البلدية تعمل على دعم صمود سكان مسافر يطا، عن طريق مشاريع البنية التحتية، والمدارس ورياض الأطفال.

واكد مخامرة أن سكان السفوح الشرقية هم جزء أصيل من بلدة يطا، وهم مُلاك أراض في هذه المناطق، مثمناً تحديهم الاحتلال بالسكن في الكهوف والحفاظ على أرضهم من خلال مواجهتهم بطش المستوطنين وظلم جيش الاحتلال، معتبراً أن وطنيتهم وقناعاتهم المطلقة تفرض عليهم الصمود وتحدي المخططات الاستيطانية.

اطفال فلسطين

بعدسة:
أمير عبد ربه، محمود عليان، عصام الريماوي

هناء وسماح .. حياة جميلة، وموت موجع...

بقلم: ولاء خضير، فرح كيلاني

يوم غير عادي

لم يكن يوم الأربعاء التاسع من "كانون الثاني" من العام الجاري يوما عادياً في حياة كثيرين ممن عاشوا الحدث المفجع...

فبحلول الصباح انتشر بين الناس الخبر التالي: "تم العثور على جثتي الفتاتين المفقودتين هناء سراوي ٢٤ عاما ، وسماح كنعان ٣٤ عاما" بعد ان غرقت سيارة كانت تقلهما من مكان عملها في شركة للتأمين..."

"درست هناء في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة النجاح الوطنية"، يقول والدها سمير سراوي وهو يتمالك أنفاسه والدموع تغرق وجنتيه "هناء ابنتي مفعمة بالحياة والأمل، ذكية ومحبوبة، وتعشق الأطفال، فتاة حالمة، كان عملها في شركة للتأمين يأخذ الكثير من وقتها وكانت سعيدة بذلك ".

هناء تكبرها شقيقتان وأخرى أصغر منها، كانت قبل أيام معدودة من مصرعها تحتفل بعيد ميلاد ابن إحدى شقيقاتها، وتشاركهم الفرحة، ولم تكن تعلم أبدا أنها تشاركهم الاحتفال لآخر مرة.

آخر محادثة.. وخوف الضحية

في صفحة هناء نشرت إحدى صديقاتها صورة محادثة لها معها في يوم الحادث. تقول " هنا كانت آخر محادثة لنا، كانت هناء تحادثنا على برنامج للرسائل في طريقها بعدما انتهت من عملها في تمام الساعة الرابعة والنصف، أخبرتنا أنها خائفة وأن السيول والطريق مخيفة، وبأنها سوف تتأخر وسيطول حضورها بسبب ذلك، لكنها أطالت كثيرا واستعجلت الرحيل ولم تعد كما وعدتنا ".

سماح أيضا درست في كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة النجاح الوطنية، وكانت تعمل في شركة ترست للتأمين منذ سنتين، جمعها مع هناء عمل واحد وزمالة جميلة، وجمعها غرق مفجع أودى بحياتهما.

صدمة وعدم تصديق..

تقول شقيقة سماح المحامية (رولا كنعان) بعدما استقبلوا خبر وفاتها بصدمة لم يصدقوها، فقد تمسكوا بأمل لآخر لحظة أن يتم العثور على سماح. وهي تلتقط أنفاسها تتابع:" سماح كانت مثالاً للفتاة الصبورة، والعطوفة، والحنونة، تقتطع من راتبها لمساعدة الأطفال الأيتام فكفلت فتاة يتيمة في مؤسسة للأيتام، وكانت فتاة مؤمنة بصدق، ومتعلقة بوالدتها إلى حد كبير. سماح تركت وراءها أسرة تنتظر على أحر من الجمر يوم زفافها، فكانت مخطوبة منذ ما يقارب الشهرين لشاب من المدينة ويسكن في الولايات المتحدة، ولم نعلم أنها ستتوشح بالكفن الأبيض بدلاً من ثوبها الأبيض".

السائق وحكاية لم ترو

نجا (خالد خضير ٢٧ عاما) من حادث محتم للموت، حيث يعمل سائقا في تكسي رفيديا، وكان ينقل الفتاتين من مكان عملهما في شركة ترست للتأمين في طولكرم إلى مدينتهما نابلس لمدة سنة كاملة، وذكر أنه في ايام كان ينقل معهما فتاة أخرى وشاب، ولكن القدر نجاهما في ذلك اليوم.

خوف هناء ورباطة جأش سماح

يقول خالد:" ذلك اليوم الأسود أتى بمنخفض شديد ومخيف لم يمر علينا من قبل.. كانت هناء خائفة جدا، وكانت تبكي طوال الطريق، أما سماح فكانت مطمئنة وهادئة، بل كانت تمسك الجوال بيدها وتصور في الاتجاهين، وتلتقط صورا للمشاهد والسيول المخيفة، لكنها لم تكن تعلم بتاتاً أنها ستكون الذكرى وليست الصور ".

ويتابع السائق بملامح المصدوم الخائف حديثه: " لم أتردد في ذلك اليوم أن أخرج من البيت ، فالجو صباحا كان في حالة صحو، وما لبث أن تغير فجأة وبشكل سريع، واختلف الطقس في حين أن منسوب المياه كان عادياً ، لكنه ارتفع فجاة وزاد كثيراً " .

غمرت السيارة بالمياه بالكامل

وصلت سيارة الأجرة قريبا من حاجز " عناب " القريب من بلدة عنبتا، وكان أمام السيارة صهريج كبير وباص صغير يقل سبعة ركاب. يقول (خالد) بأن السيارات أمامهم كانت تغرز بالماء والوحل، لكنهم كانوا أقرب إلى الوادي، ومنسوب المياه غمر السيارة بالكامل، وعندما رأى السائق بأن المياه تغمر السيارة؛ أراد تدارك الموقف واستغلال الوقت، فأدار السيارة ليعيدها للخلف. يضيف: "عندما أدرت السيارة لأعود للخلف ، كانت المياه قد غمرت السيارة بالكامل، وارتفع منسوبها حتى صارت على ارتفاع ٦٠ سم، في حين كانت المياه تحرك السيارة، وتدفعنا باتجاه واد قريب من الحاجز، شعرنا بخوف شديد وقررنا النزول من السيارة، وأذكر في تلك اللحظات أن هناء وسماح كانتا على تواصل تام مع أهلهما على الهاتف وأبلغتهما بأننا قررنا النزول من السيارة، وبعد ذلك قطع الاتصال.

" وصلت المياه إلى مستوى المقود وبشكل سريع حتى غرقت الكراسي ". يقول السائق " فتحت الباب ونزلت بصعوبة، بينما كانت السيارة تتحرك بفعل شدة السيل وقوته . كانت سماح جالسة بالكرسي الخلفي، فتقدمت إلى مقعدي وخرجت من جهتي، وفعلت هناء المثل، وأعادت حقيبتها التي كانت تحملها إلى الكرسي وأغلقنا باب السيارة، كنا خائفين بأن تنقلب السيارة علينا، وفجأة سحبت المياه رجل هناء، كنا نحن الثلاثة نتمسك ببعضنا البعض وكنت أشد على أيديهما لكي لا يجرفنا السيل، لكن هناء سحبتها المياه قليلا وخفة وزنها لم تمكنها من تثبيت قدميها في السيل، لكنني شددتها بيدي وأعدتها إلى جانبنا، وفجأة التوى كاحلي وفقدت توازني وتزحلقت لتسحبني المياه وهبطت بي هاويا إلى أسفل الوادي، ولم أعلم عن هناء وسماح أي شيء، هل بقيتا مكانهما في تلك اللحظة أم غرقتا" .

هكذا تم إنقاذ السائق

ويضيف:" سحبتني المياه بعيداً، وصطدمت بالكثير من الحجارة والأشياء، ولولا قدر الله لصدمت بصخرة كبيرة كانت ستودي بي، وكنت أشعر بالأرض تلامس قدمي. جرفني السيل بقوة وسحبني مسافة تقارب الثلاثة كيلومترات، جمعت قوتي وحاولت الزحف فكانت الحجارة الصغيرة ترتطم بي، ثم وجدت (لوح خشب) جلست عليه لأكثر من ساعة وأنا أنادي مستنجدا أي أحد يمكن أن يكون بالمكان، ثم انتبهت إلى سيارة مارة ركزت الضوء علي، ونادى صاحب السيارة بالناس لمساعدتي، حينها جاء ثلاثة رجال بحبال وربطوني بها وربطوا أنفسهم ونزلوا بإتجاهي، ومع ذلك كاد أن يجرفنا السيل لشدته وقوته، حتى تمكنوا من إخراجي، فأخبرتهم بأن معي فتاتين فليبحثوا عنهما، وكان في انتظاري سيارة دفاع مدني أوصلتني إلى مخيم (نور شمس) ثم نقلت إلى مستشفى ثابت ثابت.

قريب للسائق قال لنا خلال مقابلة معه، أن الارتباط أعلن عثوره على (فتاتين) فاطمأن الجميع، وتوقف البحث عن هناء وسماح، ولكن الفتاتين اللتين وجدوهما لم تكونا هناء وسماح.

لحظات خوف وصدمة

وينهي السائق (خالد) : " كانت اللحظات تمتلئ خوفا وصدمة، فلقد رأينا الموت بأم أعيننا، ولم يكن هناك مجال للتفكير أو للتخطيط لكيفية الخروج من هذه الكارثة، فسرعة السيل وقوته كانت أسرع من تفكيرنا، ووحدها إرادة الله كانت منقذة لنا في تلك اللحظات، لا زلت اتذكر هناء وهي تتمتم من الخوف، لكنني لا أستطيع تذكر ما الذي كانت تقوله، كنا بوضع كارثي حقا ". هكذا تُصر الكوارث الطبيعية دوما على تذكيرنا بقوتها، وهناء وسماح كانتا من ضحايا سيل جارف صب الفاجعة في قلوب الفلسطينيين جميعا....

مشاغل الذهب في الخليل: خطر ينشر سمومه

بقلم: كمال شريف وأمانيز عاقيق

دقائق قليلة تقضيها بمكان مجاور لأحد المشاغل الخاصة بصناعة وصياغة الذهب بمدينة الخليل، كفيلة بأن تكشف لك خطورة المكان المتواجد فيه وخطورة هذه المهنة ،، ليس على العاملين بها فحسب، بل تمتد لتشمل جميع المنازل المجاورة للمكان...

يجلس محمد حسن ٤٥ عاما، في بيته المجاور لأحد مشاغل صياغة الذهب بالمدينة يراقب من بعيد انبعاث الغاز الأصفر المتصاعد من مدخنه على بعد خمسة أمتار من منزله تفوح منها رائحة كريهة تسبب الدوار وتسيل الدموع .

حال هذا المواطن حال كثيرين ممن يعيشون بالقرب من مشاغل الذهب في المدينة.. يعاني من ضيق في التنفس والتهاب في القصبة الهوائية بسبب الغاز الأصفر، ويفيد الأطباء الذين عالجوه بأنه تعرض لغازات سامة من السيانيد و حامض "النيتريك" وبعض المواد الكيماوية ...

حازم حميدات وهاني العواودة، باتا ضحيتي عملهما حيث كانا يعملان في مختبر دمغ المعادن الثمينة، فأصيب الأول بفشل كلوي نتيجة تراكم نسب من الرصاص في دمه وأجزاء من جسمه، بينما أصيب الآخر بتسمم في الدم نتيجة تراكم غاز الرصاص فيه، حالهما حال الكثير من الشبان الذين تسرى السموم بأجسامهم سريان الدم في العروق.

شكاوى في وزارة البيئة

وأفاد هاشم صلاح مدير مكتب وزارة البيئة في الخليل، بوجود بعض الشكاوي المقدمة من المواطنين المتضررين من مشاغل الذهب، مؤكدا أن الوزارة منذ تأسيسها لم تمنح أية تراخيص لهذه الورش لأنها تخالف القانون، ووجودها على هذا النحو العشوائي وسط السكان ودون توفير شروط السلامة العامة تسبب الأمراض وتدمر البيئة نتيجة التخلص من نفاياتها السامة الغازية في الجو والسائلة في الطبيعة.

غازات سامة

واعتبر صلاح أنه في ظل عدم توفر مناطق صناعية مؤهلة لهذه المشاغل، فإن المشكلة ستستمر وسيبقى المواطن الخليلي يعاني من الغازات السامة، معتبراً أن حماية السكان من هذا الضرر تقع بالدرجة الأولى على أصحاب المشاغل، ما يتطلب منهم تركيب وحدات معالجة "فلاتر" لامتصاص الغازات السامة إضافة إلى التوقف عن التخلص من النفايات السائلة عبر شبكة الصرف الصحي. ونوه إلى أن نقابة أصحاب المعادن حاولت الحصول على قطعة أرض واستغلالها لإقامة مصانع الذهب عليها.

وحول المشاكل التي يعاني منها أصحاب المشاغل، أجاب مروان ابو شخيدم، أحد أصحاب المشاغل بأن "الأمان" هو المشكلة الكبرى بالنسبة لنا، والذي يضطرنا لإقامة المشاغل داخل منازلنا أحيانا، ومن الجدير ذكره أن الاحتلال يمنع دخول المواد الكيماوية المستخدمة في صناعة الذهب خاصة حامض النيتريك لأسباب أمنية، ما يدفع أصحاب المشاغل لشراء هذه المواد من السوق السوداء وبطرق عشوائية، ما قد يجعل تلك المواد تكون بمواصفات سيئة وفاسدة، ما يزيد الطين بلة، ويساهم في مزيد من التلوث وانتشار الأمراض بين المواطنين والعاملين في هذه المهنة.

مخالفات قانونية

وتعاني مدينة الخليل من ظاهرة انتشار مشاغل الذهب، والتي يصل عددها إلى أكثر من ٤٥ مشغلا تقع في وسط الأحياء السكنية وداخل الشقق، حيث تستخدم في تصنيع الذهب "مواد كيماوية" مثل حامض النيتريك والكبريتيك والكلوريك، بحيث تنبعث منها غازات سامة يتم التخلص منها دون اكتراثٍ بالمواطنين الذين يعيشون في تلك الأحياء أو البيئة المحيطة بها، ورغم أن قانون البيئة الفلسطيني يمنع قيام هذه المشاغل بالقرب من السكان بسبب الملوثات التي تنتج عنها، إلا أن هذه المصانع قائمة وفي تزايد مستمر... ولم يعد هناك أي أهمية لعبارة "الإنسان أغلى ما نملك" أمام الذهب.

تعهد عدلي

بدوره، أكد الدكتور ياسر عيسى مدير قسم البيئة في مديرية صحة الخليل أنه لم يتم منح هذه المشاغل التراخيص مدة ١٢ سنة منذ قدوم السلطة الوطنية، إلى أن تم الايعاز بمنحهم تراخيص وفق معايير وإرشادات تعطى للمشاغل قبل إعطائها التراخيص، وكل صاحب مشغل يقوم بكتابة تعهد عدلي "انه في حال تم إنشاء منطقة صناعية سوف يقوم بنقل مشغله إليها" وأفاد عيسى بوجود منطقة صناعية سابقا بالخليل، ولكن البلدية منحت السكان تراخيص لبناء البيوت في هذه المناطق الصناعية.

أما ناصر الدرابيع مدير دائرة دمغ المعادن الثمينة، فأكد أن تحليل وصناعة الذهب تتضمن مواد سامة، ويدخل في صناعته الرصاص، وفي تنقيته حامض النيتريك، وهذا الحامض ممنوع استخدامه دوليا، ولكنه فعلياً يتم تداوله واستخدامه ،، وصناعة الذهب دونه لا يمكن أن تتم، لأنه يعطي الذهب الصلابة واللمعان .

لكن ل (ر .ع) أحد الموظفين العاملين بمكتب دمغ المعادن الثمينة ، له رأي آخر، حيث قال خلال حديث خاص معه " أنه لا يوجد أضرار للمهنة، فالخطر يكمن في الفحص في مختبر تحليل العينة، وهذا يحدث باستخدام الطريقة التقليدية وهي من أقدم الطرق لتحليل العينة وتتم باستخدام مادة الرصاص التي تكون على شكل صفيح لتلف بداخلها عينة

الذهب ثم يضاف إليها الفضة والنحاس ويتم إدخالها إلى الفرن وتكمن الخطورة عندما ينصهر الرصاص ويتحول إلى بخار يتأين مع الهواء ويصعب فلترته، ولا يوجد أي طريقة سلامة سواء استخدام بعض الشفاطات وهذه تعمل على فلترة اقل من القليل من هذه الأبخرة، أو ماكينة معالجة للأبخرة، ولكن وبسبب الارتفاع الملحوظ بثمنها جعل التجار يتبعون الطرق التقليدية بالرغم من خطورتها.

وأوضح طلال أبو عيشه مدير اتحاد المعادن الثمينة انه ليس هناك أي مخاطر تواجه العاملين في المشاغل، وأن وظيفة الاتحاد تتمحور حول الحفاظ على جودة جيدة للذهب ومنح أوراق رسمية للمشاغل مثل التصاريح للمرور على الحواجز..

من المسؤول عن أزمة الاسمنت الأخيرة في الأسواق الفلسطينية؟

بقلم: فرح كيلاني

لم تتوقف أزمة الشعب الفلسطيني الاقتصادية على من يؤيد مقاطعة البضائع الإسرائيلية أو عدم المقاطعة، بل تخطت كل الحدود ليصل بها الأمر الى استيراد الاسمنت من شركة اسرائيلية، والارتكاز عليها كمورد اساسي للسوق الفلسطينية، فماذا لو تعطلت الالة الاسرائيلية المصنعة للاسمنت، ماذا سيكون مصير شركات المقاولات الفلسطينية، أو قطاع المنشات الفلسطينية والأيدي العاملة في المصانع، أليس من الجدير الالتفات الى هذه النقطة واخذها بالحسبان، والخروج من حدود السيطرة التي تفرضها اسرائيل على كافة القطاعات !!

بدأ مدير أحد محال الاسمنت في نابلس محمد أحمد بالحديث عن أزمة الاسمنت بقوله "بالرغم من انحسار المشكلة، الا أن الأزمة تكبدت بخسائر لا تحصى، حيث أصبحنا نعاني الآن من خلل في الميزانية الشهرية، ولا شك أنه أعاد بمصلحتنا وقوتنا الذاتية للخلف، ولم تقف المعاناة هنا بل تعدت الى توتر العلاقة بيننا كبائعين وبين الزبون المستهلك نتج عنها فقدان الثقة التي تبنى عليها أي علاقة"، ويتابع" تحول الأمر الى استغلال من قبل بعض المستوردين، حيث أدى الطلب الهائل على الاسمنت مقابل ما يتوفر من كميات ضئيلة، الى اتاحة الفرصة لهؤلاء المستوردين بأن يتحكموا بأسعار الاسمنت كما يحلو لهم، غاضين البصر عن الظروف الصعبة التي يتعرض لها غيرهم سواء شركات مقاولة أو مصانع".

المدير العام للشركة الدولية لتسويق الاسمنت عبد الرحمن عوض تحدث عن بدايات الأزمة فقال: "كان العطل في الة تصنيع الاسمنت التابعة لشركة "نيشر الاسرائيلية" كفيلا بخلق الأزمة، فاكتفت حينها هذه الشركة بتغطية حاجة السوق الاسرائيلي فقط باعتبارها المورد الاساسي للاسمنت للسوق الفلسطيني، مما أدى الى انقلاب المشكلة على رأس قطاع المنشات الفلسطيني".

ويضيف "تم اللجوء خلال الأزمة الى الأردن وتركيا لسد القليل من حاجة السوق الفلسطينية من الاسمنت، الا أن الحال لم يكن أفضل بكثير كوننا نرتكز على الشركة الاسرائيلية في الحصول على الاسمنت ما نسبته ٨٠٪ بموجب "بروتوكول باريس" ، والأهم من ذلك أن جميع المعابر يقيدها ويحكمها الاحتلال الاسرائيلي، فالاحتلال قادر على فرض المشكلة متى شاء والتخلص منها متى شاء".

ويشير عوض الى أنه في ظل الازمة لم ترفع الاسعار بتاتا، حيث قاموا كشركة تسويق بالاعلان أن الاسعار ستبقى على حالها رغم الشح في كمية الاسمنت المتوفرة، لكن ما حدث هو "سوق سوداء" خاصة بالاسمنت "المكيس"، وذلك عندما باشرت بعض الشركات باستغلال الوضع الراهن من خلال جلب كميات قليلة من الاسمنت من الشركات الاردنية ورفع السعر الذي هو بالأصل ٣٩٠ شيكل، ليصل الى ٥٤٠ شيكل.

ويرى "أنه لا بد من ايجاد بديل حتى لا تتكرر الأزمة، ويتمثل ذلك بمشروع مصنع للاسمنت، أو حتى طاحنة للاسمنت تعنى بالسوق الفلسطينية، كونه يجب علينا أن نحترم أنفسنا وسيادتنا الفلسطينية بدلا من اقتصار الأمر على الاستيراد من اسرائيل، فهو مشروع سيادي ايضا، ويعتبر عنصرا اساسيا لأي دولة بالعالم".

من الجدير ذكره أنه في عام ١٩٣٦ أي في زمن الانتداب البريطاني، باشرت مدينة الخليل بانشاء أول شركة تصنع الاسمنت، الا أن الانتداب وضع العراقيل وعمل على تعجيز هذه الشركة مما أدى الى اغلاقها، وهذا ما يحدث تماما في الوقت الراهن، فاسرائيل لم ولن تترك الشعب الفلسطيني بشأنه، ويعود السبب الأهم الى أن اسرائيل تعتبر السوق الفلسطينية واجهة اساسية تستند عليها لدعم اقتصادها.

يذكر رئيس اتحاد المقاولين الفلسطينيين عادل عودة في حديث له مع "جي بي سي" نيوز، أن كمية النقص وصلت الى ٩٠٪ من احتياجات قطاع الانشاءات اليومي،وان الخسائر اليومية التي نتجت عن هذا النقص بلغت ١٥٠ مليون شيكل في اليوم الواحد.

وحمل عودة شركة الخدمات الفلسطينية والتي وصفها بالمحتكرة للاسمنت مسؤولية الازمة، بقوله " ان الأزمة نجمت عن توقف الشركة الاسرائيلية المنتجة"نيشر" بتزويد الشركة الفلسطينية المستوردة لهذه المادة، ما تسبب بتعطل شبه كامل عن العمل لدى شركات المقاولات والانشاءات ومصانع الباطون الفلسطينية، والمعتمدة بشكل رئيس على هذه الشركة"، ويتابع"ان بروتوكول باريس لا يمنع استيراد الاسمنت من دول اخرى غير اسرائيل، متهما هنا الشركة المحتكرة بجني أرباح على حساب الشعب.

وحول الخسائر قال عودة" شركات القطاع الخاص هي من سيتحمل خسائر الأزمة، فالحكومة عاجزة عن دفع الالتزامات الأساسية، ويؤكد على ضرورة التوجه الى مشروع سيادي فلسطيني يختص بالاسمنت، لتجنب الأزمة مرة أخرى.

لم تقتصر الأزمة على شركات المقاولات والمحال فكان للأيدي العاملة في مصانع الباطون وسائقي الشاحنات التي تنقل الاسمنت نصيبٌ كبيرٌ منها.

محمد طاهر أحد سائقي الشاحنات المختصة بالاسمنت على معبر الطيبة، يشير الى أن تفاقم أزمة الاسمنت أثرت بشكل كبير على الأيدي العاملة وسائقي الشاحنات المختصة بنقل الاسمنت في المقدمة، فخلال شهر الأزمة توقفت تلك الأيدي والشاحنات عن العمل نهائيا، علما بأن أصحاب الشاحنات يتكبدون تكاليف أخرى تتعلق بالشاحنات نفسها، اضافة الى تأثر الوضع المادي لشح العمل في تلك الفترة.

ويؤكد" أنه لا بد بعد كل ما مررنا به كسائقين وعمال وشركات ومصانع الاتجاه لايجاد بديل حتى لا تتفاقم المشكلة مرة أخرى، وكفانا اعتمادا على الجانب الاسرائيلي في معظم أمور حياتنا، ومن الأحق أن نملك شركة"نيشر" فلسطينية وليست اسرائيلية حتى لا تبدي نفسها علينا، ويكون مصيرنا معلقا بالشركة الاسرائيلية في المرات المقبلة".

أما ماجد رامي ٤٤ عاما يعمل قصارا في جبع، يصف الوضع الاقتصادي بالصعب جدا، فهو بحاجة الى العمل اليومي كي يوفر قوت عائلته، ويضيف رامي "أدت مشكلة نقص الاسمنت الى تفاقم المشكلة، تعطلت عن العمل طيلة الشهر الذي مضى، وبات الوضع المادي صعبا الى ابعد الحدود، لم يسعني أن اوفر جميع المتطلبات الأساسية التي أحتاجها وعائلتي، فأدعو الله أن لا تتكرر الأزمة حتى لا أجد نفسي في ذات الموقف مجددا".

محمد جعايصة من الفارعة توقف عن استكمال بناء بيته نظرا لانقطاع الاسمنت، يقول" تأخرت عملية البناء لوقت ليس بالهين، مما أدى الى تعطيل الخطوات اللاحقة من البناء والتي تم الاتفاق عليها مع المقاول، وتعدى الأمر ايضا الىخلق توتر في العلاقة مع المقاول"، ويوضح جعايصة ان الوقت الذي أخر به الحصول على مواد البناء، ارتفع سعر الإسمنت ما تسبب بإعاقة مادية نظرا للميزانية التي وضعت لبناء البيت.

الصحفي المقدسي ... قيود تحاصره، وقضية تنتظره

بقلم: آمال مرار

يغطي الصحفي المقدسي أكثر مدينة فلسطينية محتلة يستهدفها الإحتلال يومياً بكافة مكوناتها الإنسانية والتاريخية لطمس معالمها العربية بكافة الإمكانيات المتاحة لتهويدها وأسرلتها، من بينها السيطرة الكاملة على حركة وحرية الصحفيين العاملين في داخل أسوارها عبر سياسة تضييق الخناق بحقهم، تهدف بمجملها لمنع أي تغطية إخبارية ميدانية حقيقية لما يجري من أحداث وعمليات تهويد بالمدينة المقدسة والحيلولة دون إيصالها للعالم أجمع، وذلك بنهجها أشكال متعددة وأساليب باتت مكشوفة تتخذها بحق كافة العاملين بالحقل الصحفي لتحقيق أهدافها المنشودة.

يقول محمد زحايكة رئيس نادي الصحافة المقدسي بهذا الشأن " سلسلة الإجراءات والتضييقات على الصحفيين الفلسطينيين في القدس معروفة من خلال جملة من الإجراءات تقضي بحرمان بعضهم من حيازة البطاقة الصحفية الحكومية الإسرائيلية التي من شأنها تسهيل تحرك وتنقل الصحفي الفلسطيني في القدس لتغطية الأحداث، ومنع المصورين الصحفيين بشكل خاص من الدخول إلى ساحات المسجد الأقصى بحجة إثارة العنف والتحريض عليه، وما إلى ذلك من تهم باطلة وواهية، كما يتم في حالات كثيرة إبعاد الصحفيين والمصورين الصحفيين عن مناطق الأحداث أو توقيفهم وإعتقالهم والتحقيق معهم لأيام أو ساعات بحجة التواجد في منطقة ممنوعة أو عسكرية مغلقة أو منع ما يسمى بقوات الأمن من ممارسة عملها، هذا عدا عن الإجراءات المتعلقة بحرية العمل الصحفي نفسه والمؤسسات الصحفية من رقابة عسكرية على النشر وخلاف ذلك ، مضيفاً أن الصحفي المقدسي يشعر أنه مهدد دائماً ومعرض للإعتقال أو القتل من جانب قوات الإحتلال ومستوطنيه، بل ويحس أحياناً أنه عبارة عن جسم مشبوه يثير حفيظة وخنق هذه القوات التي تترصده في كل زمان ومكان، لكنه في نهاية المطاف مصمم على مزاولة مهنته وأداء رسالته والمساهمة في كشف موبقات الإحتلال وتعريتها أمام الرأي العام المحلي والعالمي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

تسعى سلطات الإحتلال لحجب الحقائق عما يدور بالمدينة المقدسة، فالصحفي المقدسي إذا أراد أن يصور حالها يقف مقص الرقيب الإسرائيلي له بالمرصاد ليفلتر مادته الإعلامية إلى الحد الأدنى ليشوهها ويصيب بنيتها، محمد عبد ربه صحفي يعمل بالميدان يقول "إشكالية الرقابة تواجه كل الصحفيين المقدسيين ونعاني الأمرين فهي في الغالب عملت على إعاقة تطور الصحافة المقدسية وفرضت قيوداً مشددة على حرية العمل الصحفي، وأضرت بتقدم الصحفيين المقدسيين وحالت دون إيصالهم لما يجري من أحداث على

المصور الصحفي احمد جلاجل خلال جداله مع افراد الشرطة الاسرائيلية

الأرض". وتضيف الإعلامية ميرفت العزة " أنا متأكدة تماماً من مراقبة سلطات الإحتلال لمادتي الإعلامية، وكذلك الجزء المتعلق بالمراسلات الإلكترونية وصفحات التفاعل الإجتماعي" وبناء على ذلك يجد الصحفي صعوبة في نقل صورة أحداث القدس وضواحيها التي تعاني أساساً من تقصير المؤسسات الفلسطينية الحكومية وغير الحكومية وملاحقة تامة من قبل الإحتلال الذي يشرع إعتداءات شرطة الإحتلال والمستوطنين المتطرفين عليهم بشكل متعمد ومستمر بحجج مختلفة، وكذلك ممارسة الضرب والمشادات الكلامية والجسدية والتهديد، ومصادرة الأدوات الإعلامية، وأيضاً الوقف عن العمل لمدة معينة والإعتقال بأسباب غير مقنعة، وحتى إقصاء الصحفي عن دخول بعض المناطق وحظر دخوله لأسابيع، وصولاً لإخضاعه للإقامة الحبرية وسحب هوية الصحافة التي تمكنه من العمل وحرية التنقل والعديد من أساليب الإحتلال المتجددة المتطورة بحق صحفيي المدينة المقدسة، ويعتبر ذلك إنتهاكاً واضحاً لإتفاقية جنيف الرابعة والقانون الدولي الإنساني الذي يحث على تحييد الإعلاميين في المدن المحتلة، من جهته المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) شدد في تقريره السنوي لعام ٢٠١١ حول ما تعرضت له الحريات الإعلامية الفلسطينية بشكل مستمر من إنتهاكات إسرائيلية متجاهلة لكافة المواثيق الدولية وخاصة المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث أن استمرار الإحتلال في التعدي على الحريات الصحفية جعلها من أصعب وأخطر المهن التي يمارسها الفلسطينيون وبالتحديد في مدينة القدس المحتلة، وهذا ما وصفه المصور الصحفي أحمد جلاجل حيث قامت قوات الإحتلال بإعتقاله مؤخراً عندما كان يصور إقتحام المستوطنين المتطرفين لساحات المسجد الأقصى، وعملية إعتقال رئيس مؤسسة اعمار الأقصى د.حكمت نعامنة، حيث صادرت قوات الإحتلال المادة التصويرية للحدث الذي استطاع أحمد توثيقه، وقامت بإقتياده والتحقيق معه مدة خمس ساعات بتهمة دخول المسجد الأقصى بطريقة غير شرعية وإحداث بلبلة فيه ومنعه من الدخول إليه مدة ١٥ يوماً، ويردف قائلاً "هذا ليس الإعتداء الأول من قبل الإحتلال، فإسرائيل تمارس سياسة تضييق الخناق تجاه الصحفيين المقدسيين، لأنها تهدف لسلخ معالم المدينة العربية دون حسيب أو رقيب بعيداً عن وسائل الإعلام التي تفضحها، ولا تحترم عملنا كصحفيين"، وفي هذه الحالة يضطر الصحفي أن يكون رقيباً على نفسه بحيث يوصل المعلومة والخبر بأقل الخسائر الصحفية، حيث لا يجدون من يحميهم مهنياً ويساندهم قانونياً في ظل إرتفاع وتيرة الإعتداءات الإحتلالية ضدهم، حيث أن خشية الإحتلال من فضح ممارساته هي التي تدفعه إلى تضييق الخناق على الصحفيين ومؤسساتهم الصحفية، وإغلاق بعضها قبل أن تنطلق كما حصل العام الماضي مع وكالة هنا القدس للإعلام المجتمعي التابعة لمعهد الإعلام العصري في جامعة القدس بالبلدة القديمة حيث قالت رشا العلمي بركات، صحفية في شبكة هنا القدس للإعلام المجتمعي "اقتحمت قوة من المخابرات والشرطة الإسرائيلية يوم إفتتاح مكتب شبكة هنا القدس للإعلام المجتمعي في حي الخالدية في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، ومنعت الإحتفال الذي كان من المقرر عقده بالتزامن مع مكتب الشبكة في رام الله بحجة قيامه تحت رعاية السلطة الوطنية الفلسطينية، وطالبوا بشكل واضح وصريح إغلاق الكاميرات وقطع شبكة الإنترنت عن المكان، وانتشرت عناصر القوات الخاصة بالمقر ومنعت المتواجدين من استعمال هواتفهم أو كاميراتهم الخاصة، وقاموا بإلصاق بيان صادر من وزير الأمن الداخلي بقرار إغلاق مقر الشبكة في يوم الإفتتاح، مضيفة أن ما حدث عل اثر اقتحام شبكة هنا القدس للإعلام المجتمعي لم يزدنا سوى قوة وعزيمة، وتمسكنا بالرسالة الاعلامية التي نحملها إتجاه القدس والمقدسيين.

ليس من السهل العمل الميداني الإعلامي في القدس المحتلة لأن المعيقات المتعلقة بالإحتلال كثيرة وتحيط بالصحفي من كل الجوانب والإتجاهات حيث تتضاءل كل إمكانياتهم البسيطة المتوفرة أمام ضراوة هجمة التهويد والإستهداف المباشر للوجود العربي برمته، فعلى الرغم من أن الوضع صعب أمام الصحفيين العاملين في القدس وهامش الحركة والحرية المتاح ضئيل جداً إلا أنها تعطيهم حافزاً للإصرار على القيام بواجبهم وتأدية رسالتهم في إيصال الحقيقة من قلب المدينة المقدسة للعالم أجمع.

"زِفوه على البيارة": حمود الطيطى .. حكاية فتى من الجنوب

بقلم: عزام تلاحمه، محمد سمامره

ها هو جنوب الضفة يرتدي لباس الحداد الأسود وكأنه لا يليق به اخضرار الأرض في آذار.. جنازة ترتبط بالمخيم وبتراث اللجوء..

بالحنين للوطن ولبياراته ولرائحة البرتقال، فتعيدك لكتابات غسان.. لقصص البرتقال الحزين وإلى الجسر الأبدي الذي يمتد من قلوب اللاجئين لأرضهم في فلسطين، أغنية كانت تتردد على لسان النسوة اللواتي شاركن في وداع الشهيد، دموعهن تشق وجوههن، وشهقة الفراق تختلط بمطلع نشيد الشهداء" زفوه على البيارة "...

لحظة تقصم ظهر المخيم وهو يودع أحد أبنائه...

أسير سابق

محمود الطيطي.. كغيره من شباب فلسطين مسه الضر من الاحتلال، حيث أمضى في السجون الإسرائيلية ثلاث سنوات من عمره، وبعد الافراج عنه نشط في الدفاع عن حقوق الأسرى، وأنشأ صفحة على "الفيسبوك" عنوانها "الحراك الشبابي للأسرى المحررين".. استطاع من خلالها استقطاب عدد من الناشطين الإعلاميين، وأن يخرج هذا الحراك إلى النور من خلال تنظيم الوقفات الاحتجاجية والمسيرات التضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام.

مباراة من نوع آخر

ليلة الأربعاء الثالث عشر من آذار الماضي، كان شباب مخيم الفوار يتجمعون في الطريق الرئيس للمخيم متوجهين إلى المقهى لحضور مباراة دوري أبطال أوروبا بين برشلونة وآيسي ميلان، حين باغتهم الجيش بدخول عدد من آلياته العسكرية وسط المخيم...

أنقذ صديقه.. ثم أصيب

يقول ثائر الطيطي رفيق محمود وأحد شهود العيان " دخلت المخيم

تصوير عزام تلاحمه

ثلاثة جيبات عسكرية إسرائيلية، وبدأت المواجهات مع الشبان الذين تواجدوا في المكان، فتعطل أحد الجيبات أثناء رشقه من قبل الشبان بالحجارة، فيما أبدى شباب المخيم جرأة وبطولة لم أرَ لها مثيلا .."

وتابع ثائر رفيق الشهيد ".. في خضم المواجهات أصيب محمود الشدفان بطلق حي في بطنه بالقرب من الجيب العسكري المعطل ولم يتمكن احد من سحبه سوى محمود الطيطي، محمود هو الذي أنقذ الشدفان، وأوصله إلى سيارة الإسعاف وعاد ليتلقى طلقا ناريا في رأسه".

مدير المستشفى: قتل بطلق دمدم

مدير مستشفى أبو القاسم في بلدة يطا الدكتور زياد أبو زهرة إن محمود الطيطي أصيب بطلق ناري من نوع دمدم خلف انفجارات قوية في الرأس أدت إلى استشهاده على الفور.

لم يدرك محمود أنه كان على موعد مع الشهادة التي لطالما تغنّى بها عبر حسابه الشخصي على الفيسبوك..

وحشة الفراق

لقد ترك فراغا لدى أصدقائه الذين يفتقدونه كثيرا..

فمرام سالم إحدى الناشطات في الحراك الشبابي وصديقة محمود تقول: "فقدت عزيزا، لا يمكن لك أن تتخيل كيف أن تفقد شخصا دون سابق إنذار، أن لا تشاركه الطعام مرة أخرى، وأن لا تشاركه النكات مرة أخرى، وأن لا تجد رسالة على جوالك منه، وأن لا تنتظر موعدا معه"

وحدة الرايات

في المخيم وفي جنازة محمود المنهمرة بطريق المخيم الوحيد امتزجت ألوان أعلام الفصائل الفلسطينية، واختلطت أصوات حناجر ملثميها وهي تهتف غضبا للشهيد وتطالب بمحاكمة المحتل وبرحيله، محمود الذي كتب أنه لا ينتمي لأي فصيل فلسطيني وأنه ينتمي للوطن، توحدت الفصائل في مسيرة تشييعه، والتقت أكتاف الأخوة في مظهر مطالب للقيادات الفلسطينية بضرورة تحقيق المصالحة في أقرب وقت ممكن.

قصموا ظهر الورد

والـد محمود يسعى اليوم لمواصلة مسيرة ولـده في دعـم الأسـرى الفلسطينيين، حيث بدأ باتخاذ الاجراءات الرسمية للحصول على ترخيص للحراك الشبابي للأسرى المحررين الذي أسسه ولده، وقد أبلغ أعضاء الحراك أنه سيوفر لهم مركزا وأجهزة حاسوب لمواصلة فكرة محمود التي بدأها وكان يسعى لتحقيقها.

محمود رحل في ريعان شبابه، قصموا ظهر الورد وأغرقوه بالدم،" ضيعوا زهرة شبابه" هكذا قالت امرأة من مخيم الفوار.

الحبوب المنومة: حين تتحول إلى "سلاح" في حضانة أطفال

بقلم: غفران نصار

قلوب تجردت من المشاعر، وعقول توقفت عن التفكير، لتدفع بهم إلى هاوية الجريمة بحق من جاءوا إلى الدنيا، لا يعرفون فيها سوى الحصول على لعبة واللهو بها ، وامتلاك ضحكة بريئة...

الطفل علي كشف المستور

لا أظنكم سمعتم من قبل استخدام حضانات الاطفال للحبوب المنومة التي تعتبرها بعض المربيات في الحضانات مزعجة الى الحد الذي دفع بواحدة منهن الى الحبوب المنومة لإسكات صوت البراءة...

مثل هذا حدث في إحدى الحضانات بمحافظة الخليل...

وسطور الحكاية تبدأ من علي، الطفل البرئ الذي لم يتجاوز الثالثة من عمره .. كان ضحية من بين ٣٠ طفلا ممن كانوا نزلاء هذه الحضانة ..

تحدثت والدة علي إلينا مبررة لجوءها الى وضع طفلها في الحضانة: "اخترت هذه الحضانة لأنها الأقرب إلى بيتي، وكنت كل صباح أضع فيها طفلي ، واذهب إلي العمل، وعند الثالثة بعد الظهر آتي لأخذه.. لكن ذات يوم وبعدما اخذته من الحضانة الى البيت، حدث شي غريب لم اعتد عليه من قبل ما اثار شكوكي "...

تتابع: " اعتاد طفلي النوم لساعتين كأقصى حد ثم يفيق من نومه، لكن ما اثار دهشتي بقاؤه نائما لسبع ساعات، فحاولت مرات عديدة ايقاظه من نومه، ولكنه لم يستجب أبدا، فخفت كثيرا عليه وذهبت به فورا الى الطبيب، وعندما فحصه أكد لي أن الطفل يتعاطى حبوبا منومة ومهدئات ، فصعقت لدى سماعي قول الطبيب، وطلبت منه تقريرا بذلك، ثم توجهت إلى مركز الشرطة لإبلاغهم بالأمر ورفع شكوى ضد القائمة على الحضانة، "

بعد اجراء الشرطة تحريات حول الموضوع تبين لها ان العاملة في الحضانة كانت تقوم بوضع الحبوب المنومة للأطفال داخل علبة الرضاعة، وهو سلوك لبعض ربات البيوت اللواتي يعطين الحبوب ذاتها لأطفالهن لتنويمهم تخلصا من بكائهم، والأم داخل بيتها حينما تعطي طفلها هذه الحبوب مسؤولة بالدرجة الأولى، وهي تعي ما تفعله، وبالتالي أي مكروه يحدث للطفل تتحمل مسؤوليته، وإن أعطته تلك الحبوب، فهي لن تصل الى الدرجة التي تدمن فيها على اعطائه إياها ثم تصل بعد ذلك الى أن تفقد طفلها بفعل يدها، أما ان تقوم مربية في حضانة باتخاذ قرار فردي دون علم احد وخاصة امهات هؤلاء الأطفال فهو انتهاك لحقوق هؤلاء الاطفال يصل حد الجريمة، ويجب على القانون ان يعاقب كل من يلجأ الى وسيلة كهذه فقط من اجل أن تمنع اطفالا صغارا عن البكاء، وهذا المبرر لا يمكن اعتباره منطقيا.

وأكد الصيدلي عبد الحكيم، على قضية الاقبال على شراء هذه الحبوب فقال:"هناك اقبال من السيدات بالتحديد على شراء الحبوب للتخلص من الأرق، وروى أن سيدة حضرت إليه أكثر من مرة لشراء حبوب منومة، أثارت شكوكه، علما بأنها كانت تعاني من أرق شديد.

رؤى: مأساة اخرى

وإن كان الطفل علي والذي لم يتجاوز سنواته الثلاث من بين الاطفال الذين كانوا ضحية انعدام الضمير، فثمة من هم أصغر منه، وأيضا كانوا فريسة للحبوب المنومة.

فرؤى، طفلة لم تكمل بعد الشهر الاول من عمرها، ولم يشفع لها صغر سنها وعيونها البريئة التي ابت النوم ، وصوتها الذي كان يصدح في اذني تلك السيدة، من أن تكون هي الأخرى على قائمة من ستصمت أصواتهم لا من تلقاء نفسها ، بل جراء حبوب اصطلح تسميتها بالحبوب المنومة، فلعل كل من ساقه القدر الى هذا المكان هو في مرمى الاستهداف لأناس لم تعرف الانسانية والرأفة الى قلوبهم سبيلا.

تروى الأم بصدمة كبيرة اللحظات الاولى لسماعها خبر وجود الشرطة في الحضانة التي وضعت ابنتها فيها، وقد بدت عليها علامات الغضب، وبنبرة لم تخل من الرغبة في ايقاع أشد العقوبة بالمسؤولة عن تلك الحضانة قالت: "بينما كنت في طريقي لاخذ طفلتي من الحضانة أثار استغرابي وجود الشرطة في المكان، وعندما تحدثت الى الاشخاص المتواجدين هناك اكدوا لي بأن الشرطة تستجوب السيدة المسؤولة، عن الحضانة، فأسرعت للاستفسار حول الموضوع دون وعي او إدراك لما يحدث، ولم اتمالك نفسي وخفت كثيرا على طفلتي، فتبين لي فيما بعد فحوى الموضوع ، وبدأت تلقائيا بالبكاء، فخوفي على حياة رؤى كان سيد الموقف ".

الأضرار الصحية ... فاقت كل التوقعات

الدكتور ماهر الخطيب، طبيب في قسم الباطني ،بمستشفى الأهلي بمدينة الخليل، تحدث عن الاضرار الصحية الناجمة عن إعطاء الاطفال مثل تلك الحبوب، فقال:"إن إعطاء الأطفال مهدئات النوم يعيق قدرتهم على التركيز والتعلم والنمو، فهذه المهدئات تمنع الأطفال من الراحة الجيدة خلال نومهم، وهي عادة غير صحية ، تجعل حياتهم أكثر صعوبة "، وفيما اذا كان هناك أعراض اخرى قد تشكل خطرا على حياة الأطفال في حال تعاطيهم لهذه الحبوب على اعتبار أنها أكبر من قدرتهم على التحمل، ويمكن إلى حد كبير تشبيه ضررها على أجساد أطفال صغار بضرر المخدرات على جسم الانسان العادي. وأضاف: "هناك احتمال إصابة متناوليها بنوع عجيب من التصرفات التي يطلق عليها بحالة النوم العميق، بالإضافة إلى الشعور بالخمول والدوخة والـدوار، وصعوبة في التنفس، والإمساك واحتباس التبول، وفقدان في الذاكرة قصيرة المدى، وضعف في وظائف الذاكرة، وتعمل هذه الحبوب على تولد الشعور بالغضب والعدوانية، بالإضافة إلى الشد العضلي ، والرعشة والهوس".

دواعي الاستخدام

رغم تعدد الاحتياجات والأغراض، من استخدام الحبوب المنومة ، يظل الأساس من استخدامها هو العلاج من الارق، وبعض حالات القلق والتوتر المرتبطة بالاكتئاب والتي تنفرد بهذه الخاصية بعض الحبوب المنومة ك (الالبرازولام) عدا عن استخدامه لتنظيم اضطرابات القلق والهلع.

وتتعدد أنواع الحبوب المنومة، لكن هناك أربعة أنواع رئيسية، يتم استخدامها بكثرة في جلب النوم، فالنوع الأول " البينزودايازيبين "والنوع الثاني "الزد" والنوع الثالث "مضادات" الهستيامين " وهناك النوع الرابع والأخير "هرمون الميلاتونين" حيث إن هذه المجموعة من الأنواع التي تضم العديد من الأدويـة ذات التأثير المنوم، والمزيل للقلق، ويختلف مدى تأثيرها بحسب كمية الجرعة، بالإضافة إلى سن الشخص الذي يتناولها ، أما بالنسبة لما بعد زوال التأثير، فيبقى هناك شيء من الاضطراب في الجهاز العصبي، وهو ما يظهر على هيئة النعاس والدوخة.

الصيدليات ...شريك رئيسي

يقول الصيدلاني عبد الكريم، صاحب صيدلية الحكيم: "هذه الحبوب كانت تباع للمرضى من دون استشارة طبية، ونسبة الإقبال على شرائها كبيرة جدا، حيث تجد الكثير من الاشخاص الذين يعانون من الأرق يقدمون على شرائها، وكذلك الحال بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ضغوطات

نفسية يتسابقون في الحصول عليها للهروب من الواقع".

وان كانت هذه الصيدليات تتحمل جزءا ليس بالهين من المسئولية، فان الواقع كان يملي عليها أن توحد موقفها، وتتخذ قرارا في هذا الموضوع، البعض تعاطى مع منع بيع بعض الأدوية دون وصفة طبية، والبعض الآخر يرفض ركوب سفينة تحمل المسؤولية . يضيف:" بعد الحادثة في الحضانة، تم التعميم من قبل وزارة الصحة على جميع الصيدليات بعدم بيع أي مريض حبوبا منومة الا باستشارة طبية ، غير أن بعض من الصيدليات لم تلتزم، وما زالت على نهجها الذي اعتادت عليه، ببيع تلك الحبوب للمرضى دون وجود استشارة طبية، وباعتقادي ان هدفها تجاري بحت ولا يهمها صحة المرضى.

ويبقى العائق في الموضوع ليس سن قانون أو اصدار تعميم وما إلى ذلك، بل فرض الرقابة ومتابعة التنفيذ وهذا هو ما تفتقده حضانات الاطفال.

عقوبة الجاني .. هل تنتصر للضحية؟

لكن لقسم مكافحة المخدرات في مدينة الخليل رأي آخر، كما يقول فضل العالول:" هذه ظاهرة غير منتشرة، وهي نادرة الحدوث، إضافة إلى ذلك قمنا باتخاذ عدة قرارات بحق الحضانة والقائمين عليها، ويتمثل بإغلاقها ومعاقبة الجانية بالسجن لثلاث سنوات مع التعويض المالي، ليكون ذلك رادعا لكل من تسول نفسه لاستخدام مثل تلك الأساليب بحق أطفالنا".

"البوسطة": رحلة عذاب وموت في صندوق حديدي

بقلم: ولاء الأطرش، دعاء الأطرش

محنة " البوسطة " هي حديث وهاجس ألم وخوف للأسرى...

في هذه "البوسطة" التي يجري خلالها نقل الأسرى من سجن إلى سجن، أو من السجن إلى المحكمة صممت لتكون رحلة من العذاب والموت في صندوق حديدي.

زنزانة متحركة

و "البوسطة" حافلة كبيرة ، تشتمل من الداخل مجموعة من الزنازين الحديدية، فالمقاعد كلها حديدية غير مبطنة والشبابيك والأبواب مصفحة من الداخل بألواح من الحديد أيضاً بحيث لا يرى الأسير شيئا، إضافة إلى أن مقاعد هذه الحافلة مقسمة إلى عدة حجرات وزنازين، بعضها لا يتسع إلا لشخص واحد، والبعض الآخر يتسع إلى اثنين وأخرى إلى عشرة أشخاص ولكن بطريقة عجيبة، فهذه الزنازين طويلة، حيث يصل طولها إلى أربعة أمتار وعرضها إلى ٦٠ سم .

يقوم السجانون بإدخال عشرة أسرى داخل "البوسطة"، وزجهم بجانب بعضهم بعضا.. أقدامهم وأيديهم مكبلة، فإذا ما توقف السائق فجأة ، يتكوم ركابها فوق بعضهم بعضا، كما لو كان الحال كومة من بطيخ .. لا يستطيع الأسير أن يحافظ على توازنه من الاهتزازات والتوقفات بسبب القيود الحديدية التي تقوم بدورها في حفر اللحم وإدماء اليدين والرجلين لطول المسافة .

داخل صندوق الحديد

أنس الشطريط ٢٣) عامًا)، من قرية دورا جنوب الخليل، أفرج عنه قبل مدة بعد قضائه ثماني سنوات، كان قد نقل بـ"البوسطة" عشرات المرات خلال فترة اعتقاله. قال :" تبدو حافلة البوسطة من الخارج تحمل كل صفات الراحة، ولكنها في داخلها عبارة عن صندوق حديدي، فجميع المقاعد حديدية، وهي عبارة عن كتلة من الحديد في كل اتجاه، مقاعد حديدية، واجهات حديدية، وسلاسل حديدية بالأيدي والأرجل، ويوجد شبابيك ذات ثقوب بالكاد يدخل من خلالها خيوط الشمس وقليل من الهواء.

وأضـاف الأسـيـر المـحـرر" تنبعث رائـحـة الـقـيء داخـل "البوسطة" وتكثر فيها الحشرات والصراصير, كما أن فيها رطوبة عالية واتساخًا شديدًا، ولا يسمح للأسير أثناء النقل بأن يدخل أي شيء إلى داخل الباص، حتى ولو كانت سجادة صلاة، ولا يوجد فيها حمام حتى يتمكن الأسير من قضاء حاجته خلال عملية النقل التي تستمر لساعات طويلة.

ويضيف:" في لحظة انطلاق "البوسطة"، من سجن النقب الصحراوي مثلا متوجهة إلى الشمال حيث سجون شطة وجلبوع واليامون وغيرها، فإنها بعد ساعة من الزمن تتوقف لتتزود بأسرى آخرين سينضمون إلى الرحلة الميمونة من سجن نفحة، ففي هذه الحالة تقف حافلة البوسطة ساعة على الأقل أمام سجن نفحة في صحراء النقب لتحميل وإتمام إجراءات نقلهم، وبعدها بساعة تتحرك لتقف من جديد أمام سجن ريمون في النقب أيضا ساعة أخرى.. وفي هذه الأجواء يكون عشرات السجناء داخل البوسطة قد ارتفع ضغطهم، وتصبب عرقهم وتكسرت ظهورهم وحفرت القيود مكانا في لحمهم !! ثم تتحرك "البوسطة"، من جديد متوجهة إلى مدينة بئر السبع حيث سجني هولي كيدار وإيشل، لتقوم بالإنزال والتحميل من جديد، حيث تستمر وقفة الانتظار هنا نحو الساعتين والأسرى في جوع وعطش واحتقان وألم وموت .

ثم تنطلق "البوسطة" إلى مدينة عسقلان ... فهناك أسرى ضمن عملية النقل وتتوقف ساعة أو ساعتين أخريين أمام سجن عسقلان، ولا زال الأسرى العشرة في الزنزانة الضيقة الطويلة يعدّون الدقائق والساعات ثانية ثانية في حالة لا توصف، وكذا الحال للأسير الذي يقبع في زنزانته الانفرادية داخل "البوسطة"، والمخصصة عادة للقيادات التي يتم عزلها عن الأسرى عند عملية النقل ، مثل القائد إبراهيم حامد والقائد حسن سلامة وغيرهم كثيرون.

بعدها، تنطلق "البوسطة"، من أمام سجن عسقلان إلى مجمع السجون حيث "معبار أيلون" و "معبار نيسان "وسجن مستشفى الرملة وكل هذه السجون في مدينة الرملة، ولدى وصولها يتم التوقف نحو أربع ساعات يجري خلالها تفريغ وتحميل للأسرى لتنطلق من جديد إلى الشمال حيث سجن هداريم وتتوقف دواليك وسجن هاشارون) وتتوقف أيضا والسجناء داخلها في حالة إعياء كامل كما الحال لعلبة من المخلل أو الزيتون المعلب، فكلما مالت" البوسطة" عند منعطف أو عند نزول أو صعود، مال الأسير وربما سقط عن مقعده العاجي أرضا، فيصاب بالجروح والكدمات لأنه بات في حالة مؤلمة فقد فيها الإحساس وتخدر كل شيء في جسده.

وحتى تصل " البوسطة" محكمة سالم، شمال طولكرم تحتاج إلى أربع ساعات أخرى، تتوقف أمام المحكمة ساعتين لإنزال من سيحاكم هناك، وبعدها تنطلق نحو سهل بيسان حيث سجني جلبوع وشطة، فالمسافة ليست قصيرة، وقد تحتاج إلى ساعتين فلا غرابة أن يصل الأسير الذي تم نقله الساعة التاسعة صباحا من معتقل النقب الصحراوي إلى سجن جلبوع أو شطة الساعة الثانية صباحا !!

ساعات طويلة من العذاب والمشقة

الباحث في مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان إسلام التميمي، وصف عملية النقل في "البوسطة"، بأنها ساعات شاقة وتعذيب تنتظر الأسير الفلسطيني خلال نقله من السجن، بحيث يجلس في حافلة حديدية مغلقة ذات مقاعد حديدية بالغة البرودة تلتصق هذه المقاعد ببعضها البعض لدرجة إيلام الركبة والمفاصل والظهر، ولا يستطيع الأسير الجلوس في أي وضعية مريحة بسبب القيود والكلبشات الموضوعة في يديه وقدميه.

وأشار التميمي إلى أن عملية النقل بـ"البوسطة"، عبارة عن رحلة من العذاب لا يقدم الطعام ولا الماء، وإن كان ذلك فالطعام بكمية قليلة، ويتم نقل المعتقلين الإسرائيليين الجنائيين في نفس الحافلة التي ينقل بها الأسرى الفلسطينيون، كما لا يسمح للأسير بقضاء الحاجة خلال نقله في هذه الحافلة التي تستغرق أكثر من ١٢ ساعة يوميًا، حيث أن بعض عمليات النقل تستمر أسبوعًا كاملاً ذهابًا وإيابًا، ويشعر الأسير داخل "البوسطة" بالاختناق .

الحجز في "المعبار"

وأوضح التميمي بأن الأسير يتم احتجازه ليلاً خلال النقل بـ"البوسطة" في غرف موجودة في عدة سجون يطلق عليها "المعبار"، وهي عبارة عن غرف صغيرة تفتقد لأدنى مقومات الحياة، وعـادة ما تكون متسخة حيث يوضع بها معتقلون جنائيون، يسببون الإزعاج للأسرى الفلسطينيين المتواجدين معهم بالغرف المجاورة نتيجة لصراخهم المستمر طوال الليل، ما يزيد من حالة التعب والإرهاق للأسرى الفلسطينيين.

ليس من وحي الخيال

ليس ذلك من وحي الخيال وإنما واقع يومي يمر به الأسرى عبر تنقلهم وترحالهم من السجون في المحاكم والمستشفيات و التنقلات الأخرى .. خلال هذه الرحلة يصلي الأسير بعينيه دون ركوع ولا سجود، ويتطهر كذلك، كثيرون من هؤلاَء قضوا حاجتهم وخاصة مرضى السكري في عبوة بلاستيكية بعد مساعدة من أسرى آخرين.

إذن، هي رحلة عذاب وموت وهاجس يقض مضاجع كل أسير حين يبلغ بقرار نقله من سجن إلى آخر.

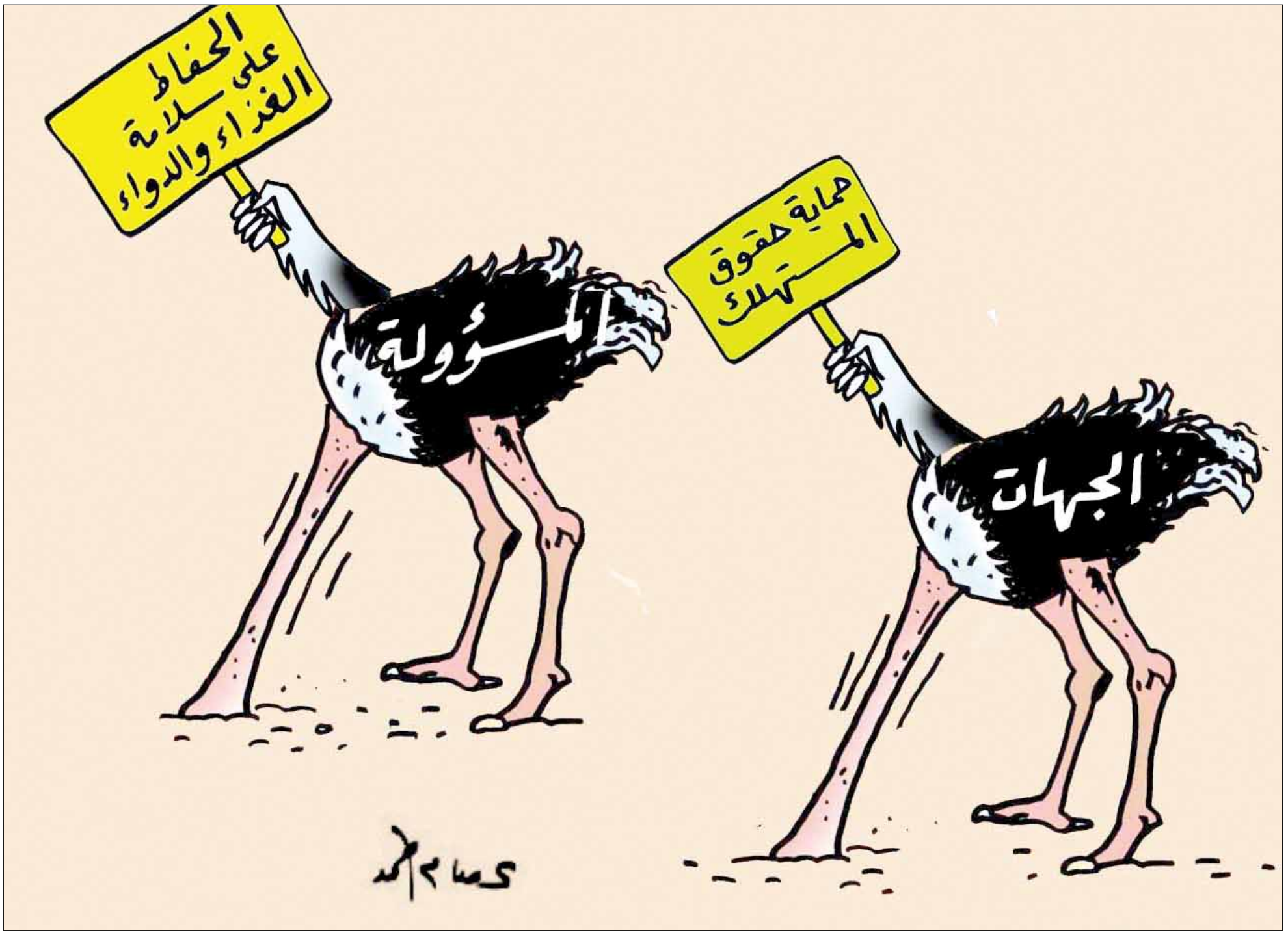

القتل مثل " شربة المي "

بقلم: ديما دعنا

بإمكاني الآن أن أقتل كل من يقف في طريقي. فليس من رادع يثنيني أو قانون يعاقبني، هذا هو حالنا اليوم في مجتمعنا الفلسطيني فالأخ يقتل شقيقته، والأب يقتل ابنته، والزوج يقتل زوجته، والصديق يقتل صديقه ، وكل ذلك لأسباب واهية وغير منطقية وغير مبررة، ومن هنا أستطيع القول أن القتل أصبح مثل "شربة المي" ..

يخططون للقتل ويستخدمون أبشع الاساليب لتنفيذ جريمتهم، معتبرين أن القتل هو الخلاص الوحيد من مشكلاتهم ، لكن سؤالي في هذه الوقفة هل أصبح القتل سهلا إلى هذا الحد ؟!

لسنا في شريعة غاب، وسفك الدماء لا يبرد بعطوة أو بفنجان القهوة " للطبطبة " على الجريمة النكراء ..

إذن، نحن نعيش أزمة أخلاق، ليس بسبب الاحتلال، لضعف التربية السليمة والأخلاق الطيبة.. أيضا لسنا في عصر الجاهلية ونحتاج لقوانين فعلية تنفذ وليس مجرد حبر على ورق ..

ليس لأحد الحق في أن يسلب حياة آخر مهما كانت الأسباب وحتى لا يصبح القتل "عادة" لابد من إجراء فعلي قانوني وقضائي بحق كل " قاتل "، وإلى أن يتم ذلك، عذرا منكم.. لا يمكننا أن نطالب بحقوق الإنسان، ونحن لا نحترم أهم حق من حقوق الانسانية وهو الحق في الحياة .

صرخة ضمير

بقلم: نسرين عناتي

بعيدا عن القافية وترتيب الكلمات
بعيدا عن النثر والشعر والنغمات
فلست بصدد القاء خطابات
ولا تعنيني الهتافات
إنما هي حروف من خليط مزج الحب والآهات
على صدى صراخ ... علّ احدهم يلبّي النداءات
من الأقصى .. من بين الأزقة.. والقناطر والطرقات
آه على نداء وصراخ ٍضاع بين ذاهب وآت
هل من ضمير في المهد.. وإن طال انتظاره؟
أم نحن على قبر.. لضمائر فيها الضمير قد مات
أم في زمن نعظم فيه الحيوانات
ألا تسمعون أيها الناس وعبّاد جميع الديانات
أولا زلتم تهللون للاحتلالات
أم تلهيكم الحكايات
أتحبون القتل والتحقير بأناس بريئين وبريئات
أم هذه حياتكم كلها اضطرابات
هل هذه شجاعة؟؟
أم تريدون الكل في خضوع ..
وكأنكم تدرون معنى الحياة
خجل الخجل من قلة حيائكم
أصم ام عمي أم علّ بُكم
شعب يقتل وأطفال تذبح
وأنتم تتنازعون فيما بينكم
شرفٌ لا يشرف شريفٌ
وبعيدةٌ الأخلاق عن شرفكم
أخوف على منصب أم على كرسي
أم هو خوف على مصالحكم

المشـــاركـــون

تتقدم أسرة التحرير ومؤسسة مفتاح بالشكر لكل من شارك في إصدار هذا العدد، وهم:

- الفنان عصام أحمد: رسام كاريكاتير.
- ديما دعنا: خريجة إعلام – جامعة بير زيت، مراسلة ومحررة في صحيفة القدس.
- نور سلاطنة: طالبة في جامعة النجاح الوطنية.
- فرح كيلاني: طالبة في جامعة النجاح الوطنية.
- هيثم الشريف: صحفي مستقل.
- ولاء خضير: طالبة في جامعة النجاح الوطنية.
- نسرين عناتي: طالبة توجيهي – القدس.
- كمال شريف: طالب في جامعة الخليل.
- أمانيز عاقيق: طالبة في جامعة الخليل.
- آمال مرار: صحفية مستقلة.
- عزام تلاحمة: طالب في جامعة الخليل.
- محمد سمامرة: طالب في جامعة الخليل.
- غفران نصار: طالب في جامعة الخليل.
- ولاء الأطرش: طالبة في جامعة الخليل.
- دعاء الأطرش: طالبة في جامعة الخليل.
- أمير عبد ربه: طالب توجيهي، مصور صحفي – القدس.
- محمود عليان: مصور صحفي - القدس.
- عصام الريماوي: مصور صحفي – رام الله.

أسرة التحرير : زُهام نمري، محمد عبد ربه، آلاء كراجة.

Konrad Adenauer Stiftung
MIFTAH
telephone: 02-2989490 / fax: 02-2989492
website: www.miftah.org / email: info@miftah.org